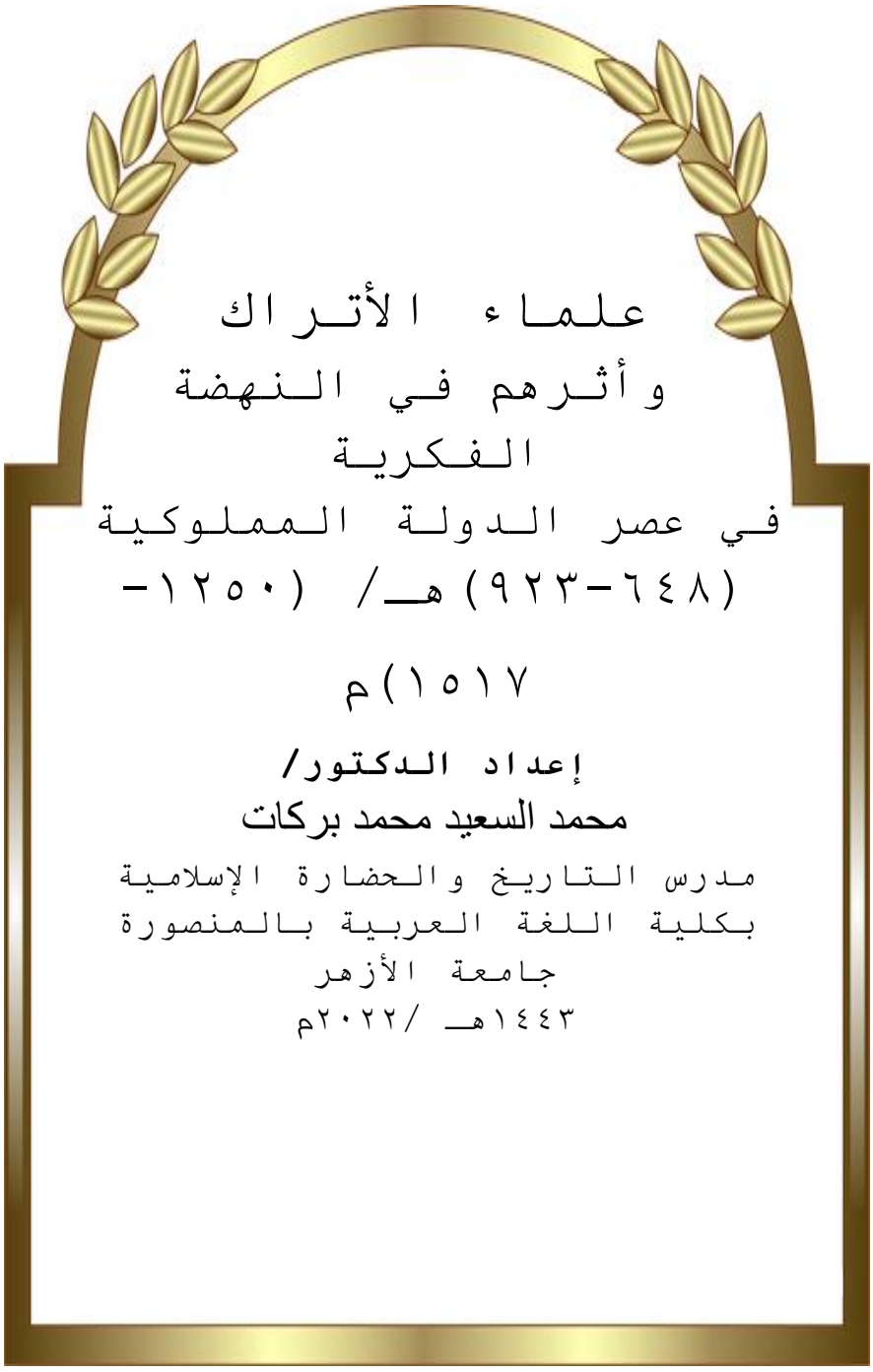

علماء الأتراك وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الدولة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣) هـ/ (١٢٥٠-١٥١٧)م

إعداد الدكتور/

محمد السعيد محمد بركات

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية اللغة العربية بالمنصورة
جامعة الأزهر

١٤٤٣هـ /٢٠٢٢م

علماء الأتراك وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الدولة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣)هـ / (١٢٥٠-١٥١٧)م

محمد السعيد محمد بركات

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر، المنصورة ، مصر.

الايميل:mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg

الملخص :

العصر المملوكي كان به نشاطًا علميًا ملحوظًا شاركت فيه كل فئات المجتمع علي مختلف طبقاتهم وأجناسهم ،وهذا أثري الحياة العلمية وذهب بها بعيدًا في هذه الحقبة التاريخية من الزمن ،لهذا كان اختيار هذا البحث تحت عنوان :علماء الأتراك وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الدولة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣)هـ/ (١٢٥٠-١٥١٧)م، حيث يسعي البحث لإبراز أهم العلماء الذين ينتمون إلي أصول تركية ،وبيان أثرهم في نشاط الحركة العلمية، وكان من الأهمية بمكان إيضاح أنهم كانوا عنصرًا فاعلًا في المجتمع الإسلامي ولم يكونوا عبأً ثقيلًا عليه كما أدعى البعض، ومن أهم النتائج : أن العصر المملوكي رغم كثرة الصراعات السياسية إلا أنه كانت هناك نهضة علمية عامة، شاركت فيها كل الأجناس التي عاشت في محيط هذا المجتمع خاصة الأتراك منهم ، فلم يكن الأتراك في العصر المملوكي يعيشون للجندية والمناصب السياسية فقط بل كان منهم من شارك بسهم وافر في الحياة العلمية بل والنبوغ فيها ،رغم كثرة شواغلهم آنذاك، فمن العلماء من ولد ونشأ في مصر والشام لأبوين تركيين أو امتد نسبه إلي أصول تركية، فهؤلاء هم من يقصدهم البحث لا لشيء إلا لإظهار جهدهم وبيان فضلهم ، ،فإعطاء كل ذي حق حقه وإنساب الفضل لأهله لا يؤثر علي الآخرين ولا يصبح الأمر مقارنة من أفضل من من ! لكن هذا يثبت أن لكل مجتهد نصيب، وأنه من الفضل أن ينسب الفضل لأهله.

الكلمات المفتاحية: المماليك – الأتراك – المحدثون – الفقهاء–النهضة الفكرية.

Turkish scholars and their impact on the intellectual renaissance in the era of the Mamluk state (648-923 AH / (1250-1517) AD)

Muhammad Al-Saeed Muhammad Barakat.
Department of History and Civilization. Faculty of Arabic Language in Mansoura. Al Azhar university. Dakahlia. The Egyptian Arabic Republic.
Email: mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg

Abstract :

The Mamluk era had a remarkable scientific activity in which all segments of society participated in their various classes and races, and this is what enriched the scientific life and took it far in this historical era of time. (648-923) AH / (1250-1517) AD Where the research seeks to highlight the most important scientists who belong to Turkish origins, and to show their impact on the activity of the scientific movement, and it was important to clarify that they were an active element in the Islamic community and were not a heavy burden on it as some claimed, and one of the most important results: that the Mamluk era despite the many conflicts However, it had a general scientific renaissance in which all the races that lived in the vicinity of this society, especially the Turks, participated in it In the Mamluk era, the Turks were not only living for military and political positions, but among them were those who participated in a large share in the scientific life and even excelled in it despite their many concerns at the time, from scholars who were born and raised in Egypt and the Levant to Turkish parents or extended their lineage to Turkish origins, these are the ones who mean them The research is for nothing but to show their effort and to show their merit. Giving everyone who has a right his right and giving credit to his family does not affect others and the matter does not become a comparison of who is better than who, but this proves that every diligent has a share, and that it is merit to attribute credit to his family

Keywords : Mamluks - Turks - modernists – jurists - **Mamluk state**

مـقــدمــة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل؛ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى ،ونشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأن محمدًا عبده ورسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد؛

إن الله عز وجل ، تقدست أسماؤه ، اختص من خلقه من أحب ، فهداهم للإيمان ، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب ، فتفضل عليهم ، فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين ،وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين ، وذلك في كل زمان وأوان ،رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم ، بهم يعرف الحلال من الحرام ، والحق من الباطل ،والضار من النافع ،والحسن من القبيح ،فضلهم عظيم ، ورثة الأنبياء ،وقرة عين الأولياء، فهم سراج العباد ، ومنار البلاد ، وقوام الأمة ، وينابيع الحكمة ، هم غيظ الشيطان ، بهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت قلوب أهل الزيغ ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر إذا انطمست النجوم تحيروا ،وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا (١)وكان من هؤلاء نماذج

---

(١) الصفدي: الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي العباسي الصفدي ت بعد ٧١٧ هـ /١٣١٧م : نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧م» مقدمة المحقق ،،تحقيق :عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م،صـ٥

عديدة في عصر الدولة المملوكية فيعد عصر المماليك من أغنى العصور في المؤلفات التي صنفت على أيدي مؤلفين لم يتركوا فنًا إلا أحاطوا به وكتبوا عنه، فالعصر المملوكي هو عصر الموسوعات الضخام، وعصر المؤلفين العمالقة الكبار، والموسوعيين الأفذاذ نبغ من بينهم علماء أتراك رغم أنهم ليسوا من أهل الديار إلا أنهم أثبتوا عن استحقاق أنهم ليسوا أقل من ساكنيها في شئ ؛ فكانوا معهم يدًا بيد، وصاروا بعلمهم ونبوغهم في علوم شتي أعلامًا وقادة نفعوا الأمة الإسلامية جمعاء آنذاك، ويمكن الحديث عن أصول الأتراك فيما سيأتي إن شاء الله

-أهمية الموضوع :

يأت الموضوع استكمالًا للدور الفاعل لعلماء الأتراك والمشاركة البناءة التي أسهموا بها في رفعة شأن الحضارة الإسلامية بعد دراسة كانت بعنوان: الأثر الاجتماعي للأتراك في العراق ومصر دراسة مقارنة (٢١٨هـ – ٣٥٨هـ) (٨٣٣م-٩٦٩م) ،ودراسة أخري تحت عنوان: علماء الأتراك وأثرهم في النهضة الفكرية في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦)هـ/(٨٤٦-١٢٥٨)م فكان هذا البحث لايضاح استمرارية العطاء فلم يظهر الترك علي مسرح الأحدث لفترة وانقضت بل كانت لهم بصمات واضحة في ازدهار الحضارة الإسلامية علي فترات متباعدة من الزمن فلم يقلوا في شأنهم عن أي جنس آخر أعزه الله بالإسلام في شيء.

-أسباب اختيار الموضوع:

١- لم يتناول بحث سابق الدور العلمي لعلماء الأتراك في عصر الدولة المملوكية علي حد علم الباحث.

٢- إيضاح دور علماء الأتراك في النهضة العلمية في عصر الدولة المملوكية .

٣- بيان التنوع العلمي لعلماء الترك من مشاركة فاعلة في كافة العلوم: الدينية والشرعية واللغة العربية وآدابها والعلوم العقلية .

٤-رسم صورة خاصة تبرز مساهمة الترك مع الفرس والعرب في نهضة حضارتهم الإسلامية ،ليس مقارنة بهم بل لبيان فضلهم مثل غيرهم.

-منهج البحث :

يقوم علي المنهج الاستقرائي من حيث جمع علماء الترك من بين جميع العلماء واثبات أصولهم التي ينتسبون إليها، وتصنيفهم حسب نبوغهم في علوم معينة ،وبيان أثر كل منهم في ذلك.

الدراسات السابقة :

١-"الأثر الاجتماعي للأتراك في العراق ومصر دراسة مقارنة (٢١٨هـ - ٣٥٨هـ) (٨٣٣م-٩٦٩م) ،محمد السعيد محمد بركات رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالقاهرة ،جامعة الأزهر، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، وهذا البحث يتناول دراسة اجتماعية من حيث طبقات المجتمع من أمراء وقادة وعلماء وتجار ورقيق ثم أشهر مدن الأتراك ومنشآتهم في العراق ومصر والعادات والتقاليد التي اشتهر بها الأتراك في العراق ومصر مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف أهم مظاهر الاختلاف بين الأتراك في العراق ومصر.

٢-علماء الأتراك وأثرهم في النهضة الفكرية فى العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦) هـ / (٨٤٦-١٢٥٨) م ، محمد السعيد محمد بركات رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالمنصورة ،جامعة الأزهر ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨ ، فقد تناول علماء الترك في العلوم الدينية والشرعية ، واللغة العربية وآدابها وفي العلوم الاجتماعية والعقلية وبيان علاقتهم بالعرب والفرس وأثر ذلك كله علي نهضة الحياة العلمية في هذا العصر .

٣-دور العلماء في مصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣)هـ لرزق محمد نسيم عبد المهيمن ،كلية الآداب، جامعة طنطا ، ماجستير١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م - رقم ٩٥٣ ،هذا البحث دراسة تاريخية لدور العلماء فى مصر في الجوانب المختلفة للحياة فى العصر المملوكي بصفه عامة ودولة المماليك الجراكسة بصفه خاصة، والعوامل التي أدت الى ازدهار الحياتين الثقافية والتعليمية فيهما ودور العلماء في الحياه العلمية من حيث المنشآت التعليمية وأماكن التعليم وأنواعه والعلاقة بين الطلبة والأساتذة ،ومراحل

التعليم وموارده، والمكتبة وأهم مؤلفات العلماء في هذا العصر، ودور العلماء في الحياة الاجتماعية ، وموقفهم من الأمراض الاجتماعية والبدع المنتشرة في هذا العصر، وإبراز الباحث الدور الذى لعبه العلماء في الحياة السياسية سواء فى اختيار السلطان أو الصراع بين الأمراء على منصب السلطة ودورهم كسفراء بين حكام المماليك وحكام البلاد الاخرى، وكانت الزراعة والتجارة والصناعة من المجالات الاقتصادية التى شارك فيها العلماء رغم صعوبتها وذلك لما لصاحبها من جزاء طيب وما كان يشوب الوظائف من الشبهات كتقديم الرشوة جعل العلماء يفضلون الحرف عن الوظائف كما شاركوا فى التجارة نظرًا لأهمية موقع مصر على طريق التجارة فى هذا العصر وكانت سوقًا تجاريًا رائجًا وكثر بها التجار الأجانب مما سهل عملية التجارة والصناعة ونمو الحرف، كما قام العلماء بدور عظيم فى جهاد الفرنج والتتار والعثمانيين فى ذلك العصر ،لكن ليس هناك ايضاح لعلماء الأتراك أو بيان لأي دور لهم .

٤-الحياة العلمية في دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٣)هـ/(١٢٥٠-١٣٨٢)م لمجاهد محمد سعيد، كلية الآداب ،جامعة أم درمان١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م ،ويشتمل الفصل الأول منها على : التعريف بدولة المماليك سياسيًا، والفصل الثاني: البناء الاجتماعي للعلماء الديوانيين ثم الفصل الثالث :أسباب ازدها الحياة العلمية، والفصل الرابع :العلوم النقلية وأهميتها في تشكيل المجتمع ،الفصل الخامس :العلوم العقلية، ثم الفصل السادس والأخير: أثر الحياة العلمية في النظام الاداري والاقتصادي، فالبحث تناول العلماء بصفات عامة في زيهم ومسكنهم ومناصبهم الإدارية حتي من ذكرهم في العلوم النقلية والعقلية لم يتعرض لعلماء الترك بأي إشارة أو إيضاح .

التمهيد : **أصل المماليك وحياتهم العلمية ؟**

المبحث الأول : **علماء الأتراك في العلوم الدينية والشرعية :**

١-المحدثون.

٢-الفقهاء.

المبحث الثاني : **علماء الأتراك في علوم اللغة العربية وآدابها.**

١-النحو والصرف.

٢-الأدب والشعر .

٣-الكُتاب .

المبحث الثالث : **علماء الأتراك في العلوم العقلية :**

١-الطب .

٢-الفلك والكيمياء والحساب .

التمهيد: أصل المماليك وحياتهم العلمية ؟

أصل كلمة مملوك هي اسم مفعول من ملك، وملك: عبد؛ الرقيق من البشر، وهو عبد من الأتراك أو الجراكسة الذين استخدمهم الأيوبيون في الجيش بمصر(١)

والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من بين الأملاك، قال عز وجل: "ضرب الله مثلًا عبدًا مملوكًا" (٢) والجمع مماليك (٣) ويقال عبد مملكة بفتح اللام وضمها، إذا سبي وملك دون أبويه، ويبدو أن هذا المعني مأخوذ من القرآن الكريم حيث وردت عبارات "ملكت أيمانكم" و"وملكت أيمانهم" ملكت يمينك" أكثر من مرة ولم يلبث اللفظ أن أخذ معني اصطلاحي خاص في التاريخ الإسلامي، فأصبح يقصد بالمماليك جموع الرقيق الأبيض الذين كانوا يصبحون رقيقًا: إما نتيجة الأسر في الحرب أو الشراء من التجار الذين يجلبونهم إلي البلاد الإسلامية حيث يطلبون أثمانًا مرتفعة لبضاعتهم(٤)

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،القاهرة،ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م،جـ٣، صـ٢١٢٤

(٢) سورة النحل: آية(٧٥)

(٣) الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفي حجازي ،وزارة الإعلام ، الكويت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م،جـ٢٧،صـ٣٥٩

(٤) سعيد عبدالفتاح عاشور :العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية،القاهرة،ط٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م،صـ٦

وكان أغلب المماليك من بلاد ما وراء النهر، فنهر جيحون القديم يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية؛ والتركية أى إيران وتوران ، فما كان فى شماله ، أى ورائه ، من أقاليم قد سماها العرب بلاد ما وراء النهر وهو نهر جيحون ، وكذلك سموها الهيطل ، وكان الهياطلة فى المائة الخامسة للميلاد ، أعدى أعداء الدولة الساسانية ،ويعرفون بالهون البيض، وكان اسم الهيطل([1]) يطلق عمومًا على جميع الشعوب والبلاد التورانية فى ما وراء نهر جيحون، وتقسم هذه البلاد إلى خمسة أقاليم ؛ الصغد وخوارزم : أقليمي نهر جيحون، وأشروسنة وفرغانة والشاش: أقاليم نهر سيحون [٢]

ويرجع استخدام المماليك في المجتمع الإسلامي إلي ماقبل عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧)هـ/(٨٣٣-٨٤٢)م بكثير فكانوا يتولون الوظائف الكبري بالدولة إلي أوائل أيام العباسيين(٣) ويذكر الطبري (١) في حوادث سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م أن طرسوس عمرت علي يد أبي سليم فرج التركي.

---

[1] هيطل بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى، وسمرقند وخجند ، وما بين ذلك وخلاله سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام ،ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ٦٢٦هـ/١١٧٨م:معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، جـ٥،صـ٤٢٢

(٢)كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، صـ٤٧٦

(٣) الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ت بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م: كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م،صـ٩٣

وأوضح الأدلة علي ذلك ولاية يحيي ابن داود الخرسي إمارة مصر ما بين (١٦٢-١٦٤)هـ/(٧٧٨-٧٨٠)م،من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨)هـ/(٧٥٤-٧٧٥)م، ويحيي هذا مملوك تركي وصفه المنصور وصفًا ينبئ بكثير عما وصل إليه بعض المماليك من الترك في صدر الدولة العباسية إذ قال: "هو رجل يخافني ولا يخاف الله"(٢)

ومن هذا وحده يتضح أن علاقة المماليك بمصر أبعد من قيام دولتهم بها إذ اتخذ أمراء الدولتين الطولونية والإخشيدية جنودًا من المماليك ،واتخذ الفواطم من المماليك الذين اشتروهم من الأسواق أو أسروهم في الحروب: طوائف اسموها (مماليك) ولكن هؤلاء وأولئك دخلوا الجيش في حدود ضيقة ،فلم يزيدوا عن فرقة الحرس الخاص بالأمير أو الخليفة ،واستمروا في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب(٦٣٨-٦٤٧)هـ/ (١٢٤٠-١٢٤٩)م في تلك الحدود الضيقة (٣)

لكن منذ عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب أمعن في زيادة أعدادهم فبدأ ظهورهم بأعداد جمة أدت في النهاية إلي قيام دولتهم التي كان لها دور لا يخفى علي أحد في حماية العالم الإسلامي من الخطر الخارجي ، وتطوره اجتماعيًا وثقافيًا علي النطاق الداخلي .

=

(١): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م : تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث ، بيروت،ط٢، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م ،جـ٨،صـ٢٣٤

(٢) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، ،صـ٩٣

(٣) أحمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م،صـ١٣

لم يكن المماليك أنفسهم بمعزل عن الحياة العلمية فقد كان المماليك الذين يشتريهم الأمراء يسمون مماليك الأمراء أو أجناد الأمراء الذين يشتريهم السلطان أو حتي الأمراء ،يوضع أغلبهم في أماكن خاصة ،تعرف بالطباق(١)أو الأطباق وهي المدارس العسكرية ،فهي أشبه بالحجر في عهد الفاطميين ، وتوجد الطباق في أماكن متفرقة في القاهرة وخارجها ولاسيما في القلعة ،حتي بلغ عددها اثني عشر طبقًا أو أكثر، فكان بعضها كبيرًا كأنه حي بأكمله ،قد يحتوي علي ألف مملوك ،فكان المماليك الذين يدخلون الطباق يسمون الكتابية أو كتابية لأنهم يسكنون الطباق ويتعلمون الكتابة ،ولا يعني هذا أن جميع المماليك يذهبون إلي الطباق ،بل منهم من يلحق مباشرة بخدمة السلطان ، ويتربي مع أبنائه تربية خاصة ،وإن كان بعض السلاطين يرسلون أبناءهم إلي الطباق مثل أغلبية الأمراء(٢)

وإذا كانت اللغة العربية قد أثرت في اللغة التركية بالكثير من المفردات المعجمية والنحوية، ومصطلحات كل العلوم الدينية، وبحور الشعر، وعلوم الفلك، والرياضة والطب، والبيطرة، وأن العالم التركي كان يقصد القاهرة ،والشام، ومكة، والمدينة وبغداد ،لدراسة علوم الدين ،والطب ،والرياضة

(١) يقول المقريزي :كان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف: بالحجر: جمع حجرة فيها الغلمان المختصون بالخلفاء، كما أدركنا بالقلعة البيوت التي كان يقال لها: الطباق، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م،جـ٢،صـ٣٥١

(٢)عبدالمنعم ماجد :نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ،صـ١٥

وغيرها، فإن هناك جهودًا من قبل علماء أتراك وعرب؛ قد بذلوا محاولات علمية لتعليم اللغة التركية للعرب[١]

وقام أبو حيان التوحيدي[٢] بمحاولة لتعلم اللغة التركية، فقد جمع كتابًا وضبط فيه جملة غالبة من لسان الترك، لغة وتصريفًا ونحوًا، وقد ضبط هذا اللسان حرفًا حرفًا ورتب الكلام في اللغة على حروف المعجم باللسان التركي، فذكر اللفظة التركية واتبعها بمرادفها من اللغة العربية ثم بعلم التصريف ثم بعلم النحو، وكان في ذلك فائدة عظيمة.

وقد كانت لغة المماليك هي اللغة التركية ،وهي لغة فيها تداخل من الفارسية والعربية ،حتي لو لم يكونوا تركًا فعدد كبير من سلاطين المماليك وأمرائهم وصلوا إلي السلطنة ووظائفها العالية دون أن يكون لهم معرفة بالعربية ،ومع ذلك فكثير من المماليك أتقن العربية ،وأصبح فصيح اللسان، فهؤلاء المماليك هم أساس الطبقة التي حكمت مصر منذ سقوط الأيوبيين إلي مجئ الفتح العثماني ،وبقيت بقاياهم إلي العصر الحديث وقت محمد علي باشا يتبين منها أنهم كانوا يهيئون للحرب والحكم (٣)

(٣)الصفصافي أحمد المرسي : أوراق تركية حول الثقافة والحضارة ،إيتراك للطباعة والنشر القاهرة ،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،صـ٣٨.

(٢):علي بن محمد بن العباس البغدادي ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م :كتاب الإدراك للسان الأتراك ،مطبعة عامرة ، استنابول، ١٣٠٩ هـ/١٨٩١م ، صـ٩.

(٣)عبدالمنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك،صـ١٩

المبحث الأول : علماء الأتراك في العلوم الدينية والشرعية :

١- المحدثون :

علم الحديث علم جليل وفريد اختص اللَّه سبحانه به الأمة الإسلامية من أجل تثبيت دينها وصيانتها من الانحراف والضياع، فالحديث: أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وتقريراته، والسنة: أفعال الرسول وصفاته زيادة على أقواله وتقريراته، فالذي لا يختلف عليه اثنان أن الكتاب يتميز عن السنة لفظًا وإعجازًا وتعبدًا بالتلاوة، لكنها تساويه من حيث الحجية والاستدلال بأنها تبيان الكتاب؛ فلا تتأخر عنه في هذا المقام، وكيف لا، وهي وحي مثله لأنها قد نزلت على من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم([1])ومن هنا كان اهتمام علماء الأتراك بعلم الحديث ونبغ فيه علماء أجلاء في العصر المملوكي يمكن ذكر نماذج منهم كالتالي :

علم الدين سنجر ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م :

الدواداري الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالحي من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم ، وله مشاركات جيدة في الفقه والحديث وفيه ديانة وكرم (٢)

([1])ابن حجر العسقلاني :أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م،جـ١،صـ٧

(٢)الذهبي: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،جـ٣، صـ٣٩٩

نشأته العلمية :

قدم من الترك في حدود ٦٤٠هـ/١٢٤٢م ، وكان شكله مليحًا ووجهه صبيحًا، خفيف اللحية، شجاعًا فارسًا، مجادلًا لأهل العلم ، مليح الكتابة ، سريع الإقبال والإجابة ، يحفظ الكتاب العزيز، ويؤثر تلاوته على الإبريز، فيه اصطناع للفضلاء، وتقديم للنبلاء، أنشأ جماعة من الأفاضل وقدم زمرة ممن يناظر أو يناضل (١)

قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي (٢) وغيره وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي(٣) وحصل له عناية بالحديث وسماعه سنة بضع وخمسين وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل الأصول وخرج له

(١) الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، دار الفكر المعاصر، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م،جـ٢، صـ٤٦٠

(٢)الدلاصي المقرئ محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف بن داود بن أبي الكرم، ولد بدلاص في مستهل المحرم سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، شيخ صالح منقطع عن الناس كثير التلاوة، يقال إنه قرأ ألف ختمة، وتوفي بالقاهرة ليلة الثامن عشر من شوال سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، المقريزي: تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م،جـ٥،صـ٢٧٦

(٣)أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الأديب؛ سكن الشام بمدينة صور متصديًا لنشر العلم وإفادة الناس، توفي سلخ صفر سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م : ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ،بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، جـ٢،صـ٣٩٧

المـزي(١) جـزءين عـوالي وخـرج لـه البرزالـي (٢) معجمًـا فـي أربعـة عشـر جـزءًا وخـرج لـه ابـن الظـاهري (٣) قبـل ذلـك شـيئًا وحـج سـت مـرات وكـان يعـرف عنـد المكيـين بالسـتوري لأنـه أول مـن سـار بكسـوة البيـع بعـد أخـذ بغـداد مـن الـديار المصـرية ،وحـج مـرة هـو واثنـان مـن

---

(١)يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف ،شيخ المحدثين مولده في ربيع الآخر سنة ٦٥٤هـ /١٢٥٦م، بظاهر حلب، ونشأ بالمزة ، وحدث بالكثير نحو خمسين سنة توفي في صفر سنة ٧٤٢هـ /١٣٤١م، ابن قاضى شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م: طبقات الشافعية ،عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م،جـ٣،صـ٧٤

(٢)القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ،ولد فى جمادى الأولى سنة ٦٦٥ هـ/١٢٦٦م، كان باذلًا لكتبه وأجزائه، مؤثرًا ،متصدقًا ،مات ذاهبًا إلى مكة غريبًا فى رابع ذى الحجة سنة ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م، ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد خان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م،جـ٤،صـ٢٧٧

(٣)جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ،كتب عن سبعمائة شيخ، وخرج وأعاد، مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة، في ربيع الأول سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ، وله سبعون سنة، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، جـ١، صـ٣٥٧

مصر على الهجن([1]) كان من الأمراء في أيام الظاهر(٢) ثم أعطي أمرية بحلب ثم قدم دمشق وولي الشد (٣) مدة ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر(٤) ثم أمسك ثم أعيد إلى رتبته وأكثر وأعطي خبزًا وتقدمة على ألف وتنقلت به الأحوال، وعلت رتبته في دولة الملك

---

[1] الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م،جـ٥٢،صـ٤١٠

[2] أصله مملوك قبجاقي الجنس ،ثم صار ملكًا جليلًا شجاعًا عاقلًا مهيبًا، ملك الديار المصرية والشام، ملك في سابع عشر ذي القعدة، سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، توفي في السابع والعشرين من محرم، من سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م : المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، د.ت، جـ٤،صـ١٠

[3] شادّ ومُشِدّ: هو في مصر الرئيس والوكيل الضابط الذي يراقب الأعمال من كل نوع، رينهارت بيتر آن دُوزِي : تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي ، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١ ، ١٩٧٩ / ٢٠٠٠ م، جـ٦،صـ٢٧٦

[4] سنقر الأشقر الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي كان من أعيان البحرية حبسه الملك الناصر بحلب أو غيرها ، كان مصافيًا للملك الظاهر، أعطاه من الأموال والعدد والخيل والغلمان ما أصبح به من أكبر أمراء الدولة، ومات آخر سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م ،الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م :الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي ،مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م،جـ١٥،صـ٢٩٧

المنصور حسام الدين لاجين (١)وقدمه على الجيش في غزوة سيس(٢) وكان لطيفًا مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم، وله معروف كبير، وأوقاف بالقدس ودمشق(٣)

مجلس علمه :

كان مجلسه عامرًا بالعلماء والشعراء والأعيان وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز روى عن الزكي عبد العظيم (٤)

---

(١)السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصور، مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون، كان من خيار الملوك في الإسلام، وأفضل من خفقت على رأسه البنود ،والأعلام، شجاعًا معدودًا في الفرسان، تملك في أول صفر سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، وخطب له بغزة وبلد الخليل عليه السلام والقدس، كان مقتله ليلة الجمعة، وقد صام نهار الخميس عاشر شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م ،الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، جـ ٤، صـ١٦٥

(٢)سيسية وعامة أهلها يقولون سيس: بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية، بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ،جـ٣،صـ٢٩٧.

(٣) النعيمي : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م، جـ١،صـ٥٠

(٤)الحافظ زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي، أصله من الشام وولد بمصر، وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة، إليه الوفادة والرحلة من سنين متطاولة، وقيل إنه ولد بالشام سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م ، وسمع الكثير،كان ثقة ،حجة متحريًا، زاهدًا، توفي يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٨٥م، بدار الحديث الكاملية بمصر، ابن كثير: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م: البداية =

والرشيد العطار(١) وقل من أنجب من الترك مثله وسمع منه خلق بدمشق، والقاهرة، وشهد الوقعة وهو ضعيف ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد؛ فتوفي به ليلة الجمعة ثالث شهر رجب ،وكان الأمير علم الدين قد لبس ملابس الفقراء وتجرد وجاور بمكة وكتب الطباق بخطه وكانت في وجهه أثار الضروب من الحروب وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءًا فيه أحاديث الجهاد (٢)

وكان السلطان حسام الدين لاجين رتبه في شد عمارة جامع ابن طولون وفوض أمره إليه فعمره، وعمر وقوفه، وقرر فيه دروس الفقه، والحديث والطب، وجعل من جملة ذلك وقفًا يختص بالديكة التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها وزعم أن الديكة تعين المؤقتين وتوقظ المؤذنين في السحر وضمن ذلك كتاب الوقف فلما قرئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك؛ فلما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال أبطلوا هذا لا يضحك الناس علينا!! (٣)

=

والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، جـ١٣،صـ٢٤٥

(١) الرشيد العطار الإمام الحافظ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الأموي ،ولد سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م؛ وتخرج بابن المفضل، وتقدم في فن الحديث، وانتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية، وألف وخرج، ومات في جمادى الأولى سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م،السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١،صـ٣٥٦

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ،جـ١٥، صـ٢٩٠

(٣)النعيمي:الدارس في تاريخ المدارس ،جـ١،صـ٤٩

وجمع الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني([1]) مدائحه في مجلدتين أو واحدة وكتب ذلك بخطه وكتب إليه علاء الدين الوداعي (٢) يعزيه بولد توفي اسمه عمر ومن خطه من الكامل :

قل للأمير وعزه في نجله ....عمر الذي أجرى الدموع أجاجًا

حاشاك يظلم ربع صبرك بعد من .... أمسى لسكان الجنان سراجًا

وقال فيه أيضًا ومن خطه من الخفيف :

علم الدين لم يزل في طلاب ال .... علم والزهد سائحًا رحالًا

فترى الناس بين راو وراء .... عنده الأربعين والأبدالًا(٣)

فقد حفظ القرآن الكريم، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي، وحصل له عناية بالحديث ،وسمع الكثير، وكتب بخطه ،وحصل الأصول، وكان

([1])الإمام العلامة محمد بن أبي الحسن بن علي بن عبد الواحد بن خطيب زملكا ،مولده في ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، كانت له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة، والترتيب، والتقسيم، والتبيين، توفي ليلة السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م، ابن ناصر الدمشقي: محمد بن أبي بكر بن ناصر ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت،ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ،صـ٥٦

[٢] علاء الدين الشيخ الأديب الفاضل مولده سنة ٦٤٠ هـ/١٢٤٢م كان فاضلًا أديبًا عالى الهمة في تحصيل العلوم، قرأ بالسبع، وكتب المنسوب، ونظم ونثر،له ديوان شعر في ثلاث مجلدات توفى في سابع عشر رجب سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م،ابن القاضي: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ/١٦١٦م : ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث (القاهرة) ، المكتبة العتيقة (تونس)،ط١ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، جـ٣،صـ٢٢٢

(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ،جـ١٥، صـ٢٩٠

مجادلًا لأهل العلم ، مليح الكتابة ، ورغم أن اللغة العربية ليست لغته الأصيلة، لهذا قيل عنه :(قل من أنجب من الترك مثله).

بلغاق ت ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م :

يقول الصفدي[١]: "هو الأمير سيف الدين: كان ناظر الحرمين: القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام، وهو بلغاق ابن الحاج جغابن يارتمش الخوارزمي، مولده بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م " ورأيته بصفد مرتين أيام الجوكندار الكبير[٢]

منزلته العلمية :

كان شيخًا قد أنقى، وعمل على ما هو في الآخرة خير وأبقى، مع سيرة مشكوره، محسنًا للفقراء ، معروفًا بالخير والبركة ، موصوفًا بالصلاح في سكونه والحركه ، كثير الاتضاع، غزير الجودة على ما ألفه من الرضاع، ولم يزل على نظر الحرمين حتي وفاته (٣)روى الحديث عن ابن عبد

(١) أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٢،صـ٥٢

[٢]بكتمر الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار كان السلطان يدعوه يا عمي ! وله ولد يعرف بمحمد كان هو والسلطان لا يتفارقان ويدعوه أخي، كان فيه خير وبر للصلحاء ،وحج حجة أنفق فيها شيئًا كثيرًا، كان آخر العهد به سنة ٧١١هـ/١٣١١م تقريبًا، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠،صـ١٢٤

[٣]الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٢،صـ٥١

الدائم[١] بالقدس ودمشق، وولي الحرمين آخر عمره، ونقل إلى دمشق ودفن بسفح قاسيون[٢]

فكان قدوة طيبة في سلوكه ومعاملته ، ولم يصبح ناظرًا للحرمين في آخر عمره إلا لاستحقاقه ذلك.

بيبرس العديمي ت ٧١٣هـ/١٣١٣م :

بيبرس الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعيد ابن عبد الله التركي العديمي مولى الصاحب مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم(٣)مولده في حدود ٦٢٠هـ/١٢٢٣م[٤]

منزلته العلمية :

ارتحل مع أستاذه وسمع ببغداد جزء البانياسي(١)من الكاشغري(٢)وجزء العيسوي(٣) من ابن الخازن(٤) وأسباب النزول من ابن أبي السهل(٥)

---

[١]أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد ، المعمر، مسند الوقت، زين الدين، أبو العباس المقدسي، ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م ، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته ، وكنت وفاته سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ،الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ ٤٩،صـ٢٥٤

[٢] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٢،صـ٣٢

[٣] قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفي ،عارف بالمذهب، والأدب ، مبالغ في التجمل مع دين تام ، وتعبد، وصيانة، وتواضع للصالحين، توفي سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م ،ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م،جـ٢،صـ٢٢٠

[٤] ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.ت،جـ٣،صـ٤٧٦

=

(١) مالك بن أحمد بن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسي، وبانياس بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين، ولد سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م، سمع أبا الحسن بن الصلت، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، وكان ثقة، واحترق بسوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م،ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م،جـ١٦،صـ٣٠٨

(٢)محمد بن محمد بن علي الكاشغريّ النحوي اللغوي ،كان ماهرًا في النحو، واللغة، والتفسير، والوعظ، صوفيًا، أقام بمكة أربع عشرة سنة، وصنف فيها كتابًا سماه «مجمع الغرائب ومنبع العجائب» في أربعة مجلدات، مات سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م،الداوودي: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت ، جـ٢،صـ٢٤٥

(٣)على بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد يتصل نسبه إلي العباس بن عبد المطلب، أبو الحسن الهاشمي، سمع محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، كان ثقة يسكن باب البصرة، ومات في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م ، الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ٤٦٣ هـ/١٠٧١م: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ،دار الكتب العلمية ، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م، جـ١٢،صـ٩

(٤)أبو بكر محمد بن سعيد بن أبي البقاء النيسابوري ثم البغدادي الصوفي، ولد في صفر سنة ٥٥٦هـ/١١٦١م ، وسمع أبا زرعة المقدسي، وأبا بكر أحمد بن المقرب، وقد روى عنه بالإجازة المطعم، وابن سعد، وابن الشيرازي، وآخرون، توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ببغداد، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م: سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٩، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م ،جـ٢٣،صـ١٢٤

وتفرد بأشياء وسمع من ابن أبي قميرة(٢)وحدث بدمشق وحلب وسمع منه علم الدين البرزالي وابن حبيب(٣) وأولاده وغيرهم، وكان مليح الشكل أميًا فيه عجمة (٤) وقد سمع منه جزء البانياسي محمد بن عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الأحد الحلبي الصوفي شمس الدين أبو الفضل المتوفى خامس عشر شعبان سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م بحلب (٥)

=

(١)محمد بن علي بن عبد الله بن أبي السهل الواسطي المقرىء، سمع على أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني كتاب أسباب النزول للواحدي، مات سنة ٦٥٠هـ /١٢٥٢م : تقي الدين الفاسي :محمد بن أحمد بن علي أبو الطيب المكي ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ،جـ١، صـ١٨١

(٢)ابن قميرة أبو القاسم يحيى بن أبي السعود الحنظلي البغدادي الأزجي التاجر السفار، ولد سنة ٥٦٥هـ /١١٦٩م ، حدث في أسفاره بمصر، ودمشق، وحلب، وبغداد، واشتهر اسمه، وجلس بين يديه الحفاظ، مات ببغداد في جمادى الاولى سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م ،الذهبي: سير أعلام النبلاء، ، جـ٢٣،صـ٢٨٥

(٣)الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الدمشقي الأصلي الحلبي كان أبوه محتسبًا بحلب، وله عمل كثير في الحديث، وولد الحسن سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م ،ونشأ محبًا في الآداب، وأخذ عن ابن نباتة وغيره، ومات في ربيع الآخر سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م ، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، جـ٢،صـ١٣٤

(٤) الصفدي :الوافي بالوفيات،جـ١٠، صـ٢١٩

(٥) تقي الدين الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،جـ١، صـ١٣٩

ودفن بتربة ابن العديم وقد قارب التسعين سنة وانفرد بالرواية قبل موته وقصد من الأقطار ورحل إليه من حدث بالكثير(١)

فسماع أعلام العلماء منه ،وأن يكون مقصد الناس راحلين إليه من الأقطار؛ ليدل علي عظيم فضله وجليل أثره.

علاء الدين مغلطاي ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م :

الحافظ الشيخ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله التركي، البكجري، الحنفيّ، شيخ الحديث بالصرغتمشيّة، مولده سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م ،وكان إليه النهاية في فنّه، حافظًا، متقنًا، عارفًا بالفنّ، سمع من التاج أحمد بن علي بن دقيق العيد(٢) أخي الشيخ تقيّ الدين، وغيره، وقرأ بنفسه فأكثر من

(١)ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ،د.ت. جـ٩،صـ٢٢٥

(٢) تاج الدين ابن دقيق العيد أحمد بن علي ابن العلامة مجد الدين القشيري المنفلوطي أخو قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، مولده في أحد الربيعين سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ،درس بالمدرسة النجيبية بقوص مكان والده، وكان يلقي درسًا في المذهبين، ودرس بدار الحديث السابقية، توفي بقوص سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ٧،صـ١٥٩

ذلك جدًا، وكتب الطباق، ولازم الجلال القزويني([1])، وصنّف وألّف، وله «الشرح على البخاري»، وعدّة تصانيف جليلة مشهورة كثيرة جدّا ([2])

ومن أثره إكماله كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف بن التركي المزني المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م : كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أن يستطاع ، قيل : إنه لم يكتمل وأكمله علاء الدين مغلطاي بن قليج في ثلاث عشر مجلدًا ثم لخصه واختصره : الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م ([3])

قال السخاوي([4]) : "وله "شرح البخاري" فقد قال ابن حجر على قول الحافظ علاء الدين مُغَلْطاي في مقدمة "شرحه للبخاري ": وأما القطعة التي شرحها

---

[1]محمد بن عبد الرحمن ، قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي الأشعري، سمع من الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي، جمع بين قضاء الشام والخطابة، توفى منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٤،صـ٤٩٢

[2]ابن شاهين: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م : نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠٢ م، جـ١،صـ٣٣١

[3] حاجي خليفة :مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م،جـ٢،صـ١٥١٠

[4]السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط١، ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م،جـ١،صـ٣٨٠

شيخُنا أبو محمد المَنْبجِي –يعني القطب الحلبي– وإن كان معظم فوائدها عَن المتأخرين مُبثَّرة، وأكثرُ ألفاظهم فيها متكرِّرة، غيرُ محررة، فهي بكتاب الأَطراف أشبه منها بالشَّرح، فقال ما نصه: كذا قال، وقد قال الكِرماني معلقًا أيضًا علي "شرح مُغَلْطاي" ما نصُّه: "وأمَّا الذي ألَّفه العالم المشهور بمغلطاي التُّركي المصري، فهو بكتُب تَتْمِيم الأطراف أشبه، وبصحف تصحيح التَّعليقات أمثل، وكأنه من إخلائه جلّ مقصودِ الكتاب على ضمان، ومِنْ شرح ألفاظه وتوضيحِ معانيه على أمان، قال شيخُنا: فعوقِبَ مُغلطاي على إساءته على شيخه"

وقال ابن الملقن([1]): "وهذا الشرح معروف مشهور، ذكره الحافظ في "الدررالكامنة")، وقال في "اللسان": شرح البخاري في نحو عشرين مجلدة، وذكره ابن فهد المكي في "لحظ الألحاظ" ، وقطلوبغا في "تاج التراجم" وقال: في نحو عشرين مجلدًا، وذكره أيضًا ابن تغري بردي، والبغدادي في "هدية العارفين" وكحالة في "معجم المؤلفين".

وأضاف ابن الملقن ([2]) قائلًا أيضًا ": وهو من الشروح التي نص المصنف في خاتمته للكتاب أنه اعتمد عليها في شرحه، وأيضًا نقل عنه الحافظ في "فتح الباري" وأكثر هذِه النقولات تعقبات على مغلطاي؛ فأكثرها عبارته فيها: "زعم مغلطاي" وما شابه ذلك، وكذا العيني في "عمدة القاري" نقل عن هذا

---

[1]:سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م : التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق، ط١ ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، جـ١،صـ١٢٨

[2] التوضيح لشرح الجامع الصحيح ،جـ١،صـ١٢٩

الشرح كثيرًا جدًّا، فكثيرًا ما يقول: (قال مغلطاي)، أو يقول: (قال صاحب التلويح) ".

وقال عنه القنوجي ([1]) : " له شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول أوله الحمد لله الذي أيقظ من خلقه ....الخ " ،وقال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الأطراف أشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات أمثل وكان من أخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شروح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولا ابن أحمد التباني المتوفي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م" .

فقد أكمل كتاب التهذيب للمزني واختصره الذهبي بعده وله شرح صحيح البخاري أخذ منه من جاء بعده وهناك من اختصره ؛لدليل علي نتاج علمي يستحق التقدير.

الطنبغا بن عبد الله التركي ت ٨١٥هـ/١٤١٢م :

قال السخاوي:(٢)"هو الدمشقي مولى ابن القواس سمع من الحجار بعض صحيح البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل ، وقد استجازه بعض أصحابنا ولم نعلم أنه حدث ، وهو آخر من سمع من الحجار من الرجال ".

فإجازته لغيره تدل على أنه ذا تقدم في علم الحديث .

---

[1]: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م :الحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية ، بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م،صـ١٨٥

[2]:شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م :الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت. ، جـ٢،صـ٣٢٠

الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م :

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني([1]) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالذهبي،ولد سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م ، بدمشق وأضر في سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، سمع على أحمد بن عساكر([2]) صحيح مسلم ،و الموطأ لمالك رواية أبي مصعب، وعلى عمرو بن عبد المنعم بن القواس([3]) معجم ابن جميع وعلى زينب بنت عمر بن كندي([4]) وسمع بمصر على أبي

([1]) التركمان، بالضم: جيل من الترك، سموا به لأنهم آمن منهم مئتا ألف في شهر واحد، فقالوا: ترك إيمان، ثم خفف فقيل: تركمان، الفيروزآبادى : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط٨، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م،صـ١٠٨٢

([2])أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين بن عساكر،

ولد في سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م، وسمع الكثير، وروى وسمع منه الفضلاء، وكانت وفاته في خامس عشرين جمادى الأولى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٢،صـ٢٥٤

([3])مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر الطائي الدمشقي، سمع حضورًا من ابن الحرستاني، وأبي يعلى بن أبي لقمة ،فكان آخر من روى عنهما ، وكان دينًا خيرًا متواضعًا محبًا للرواية ،توفي ثاني ذي القعدة سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وله ثلاث وتسعون سنة، الذهبي :العبر في خبر من غبر ،جـ ٣،صـ٣٩٢

([4])زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن علي أم محمد الحاج زكي الدين الدمشقي زوجة ناصر الدين بن قرقين معتمد قلعة بعلبك، امرأة صالحة ، بنت رباطًا ووقفت أوقافًا، وعاشت في خير ونعمة، وحجت، وروت الكثير، ،حدثت بدمشق وبعلبك وتوفيت بقلعة بعلبك سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م ، الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ ١٥،صـ٤٢

المعالي أحمد بن اسحاق الأبرقوهي معجمه تخريج الحارثي، و السيرة النبوية لأبي اسحاق تهذيب ابن هشام وجزء ابن الطلاية وعلى الشرف الدمياطي([1]) وبالثغر من العراقي([2])،وكان أيضًا له سماع ببعلبك من التاج عبد الخالق([3])، وبحلب من سنقر المديني، وبنابلس من العماد بن بدران([4])،

---

[1] حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، سمع من علي بن المختار وابن المقير، وابن رواحة، وإبراهيم بن الخير، وطبقتهم، وصنف التصانيف المهذبة، ولم يخلف في معناه مثله، توفي في نصف ذي القعدة فجأة سنة ٧٠٥هـ /١٣٠٥م، عن اثنتين وتسعين سنة ، الذهبي :العبر في خبر من غبر ،جـ٤،صـ١٣

[2] قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، نشأ على أجمل طريقة، وبرع في الحديث الشريف والفقه، وشارك في فنون، تصدى للإفتاء والتدريس، حتى وفي القضاء ثم صرف عنه، توفي يوم الخميس سابع عشرينه، سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، عن خمس وستين سنة، المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، جـ٧، صـ٨٩

[3]التاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي فقيه عالم جيد المشاركة في الفنون، ذو حظ من عبادة وتواضع، روى عن الشيخ الموفق، والزويني، والبهاء عبد الرحمن، وتوفي في تاسع المحرم سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ، وله ثلاث وتسعون سنة، ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق،ط١، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م ،جـ ٧،صـ٧٦٠

[4] العماد عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسي النّابلسي ، صاحب المدرسة بنابلس، روى عن الموفق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وجماعة، وطال عمره، وقصد =

وبمكة من التوزري([1])وأجاز له بها سيدي الشيخ علاء ابن العطار([2]) وأحمد بن أبي الخير بن سلامة الحداد ([3])والشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر([4]) وخلق من أصحاب ابن طبرزد([5]) والكندي([1]) وكانت عنايته بالحديث في

=

بالزيارة، وتفرّد بأشياء، وتوفي في ذي الحجّة سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م،ابن العماد: شذرات الذهب،جـ٧،صـ٧٧٢

[1]عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الشيخ الإمام المقرئ الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية فخر الدين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور ولد سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، وتوفي سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، الصفدي: الوافي بالوفيات ،جـ١٩،صـ٣٣٤

[2]علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان بن العطار،ولد يوم عيد الفطر سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م ، وسمع الحديث واشتغل على الشيخ محيي الدين النواوي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النواوي، وله مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج ، توفي يوم الإثنين منها مستهل ذي الحجة سنة ٧٢٤هـ /١٣٢٤م، ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ١٤،صـ١٣٤

[3]أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ولد سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م وكان أبوه إمامًا بحلقه الحنابلة ،فمات وهو صغير سمع سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م من الكندي، وأجاز له خليل البرزالي ،وابن كليب، والبوصيري؛ وخلق،ثم قرر بالرباط الناصري، وأضر بآخره ، وتوفي سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس، جـ٢،صـ٩٦

[4]عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الصالحي الحنبلي الخطيب الحاكم ولد سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م بالدير المبارك بسفح قاسيون، وتوفي سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١٨،صـ١٤٣

[5]عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المسند الكبير، رحلة الآفاق، أبو حفص بن أبي بكر البغدادي، الدارقزي، المؤدب، المعروف بابن طبرزد ، والطبرزد: =

سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م ، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب الكبار، والأجزاء على خلق كثير(٢)

مـؤلـفـاتـه :

صنف التصانيف الكثيرة المفيدة، من أهمها: تاريخ الاسلام في عشرين مجلدًا ،وسير أعلام النبلاء في عشرين مجلدًا، طبقات الحفاظ، وطبقات القراء، و الميزان، و المغني في أحوال الرواة وخرج لغير واحد من شيوخه وأقرانه ،وكان مشارًا اليه بالحفظ والإتقان في علوم الحديث مع فضله في غيره، وقد أخذ عنه خلق من الحفاظ والأعيان (٣)

فكتابه ميزان الإعتدال في نقد الرجال في مجلدين أوله :(الحمد لله الحكم العدل العلي الكبير . . . الخ) هو من الكتب الهامة في إيضاح نقلة الحديث النبوي ،ألفه بعد كتابه : (المغني) وأضاف إليه زيادات حسنة من الرواة المذكورين في الكتاب (المذيل على الكامل) لابن عدي وكان ترتيبه :على حروف المعجم حتى في الآباء ليقرب تناوله، ورمز على : اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة برموزهم السائرة ، وفيهم من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ولم يحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين

=

هو السكر، ولد في ذي الحجة سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، حصل الأصول، وحفظها إلى وقت الحاجة وتوفي سنة ٦٠٧هـ /١٢١٠م، الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ ٤٣،صـ٢٥٩

(١)العلامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد البغدادي المقرئ النحوي، اللغوي، شيخ القراء، والنحاة بالشام، ومسند العصر ،ولد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م ،وأكمل القراءات العشرة ،وله عشرة أعوام ، ونال الجاه الوافر، وتوفي سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م ،الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٣،صـ١٥٩

(٢) تقي الدين الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،جـ١،صـ٥٣

(٣) تقي الدين الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،جـ١،صـ٥٤

ما في كتب الأئمة خوفًا من أن يتعقب عليه إلا ما كان في البخاري وابن عدي وغيرهما . . . من الصحابة ،فأنه أسقطهم لجلالتهم ،وكذا لا يذكر الأئمة خوفًا من المتبوعين في الفروع لجلالتهم في الإسلام ، فإن ذكر أحدهم ذكره على الإنصاف ومن أهم ما احتوي عليه كتابه هو ذكر الكذابين الوضاعين الغير المتعمدين ،ثم على المهتمين بالوضع أو بالتزوير ، ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث ،ثم على المتروكين الهلكى ولم يعتمد على روايتهم ، ثم احتوى على الحفاظ الذين في دينهم رقة ووهن ،ثم على الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام يقبل حديثهم ما رووه في الشواهد والاعتبار ، ثم على الصادقين والمستورين الذين فيهم لين ولم يبلغوا رتبه الإثبات ، ولم يغفل في ذلك ذكر خلق كثير من المجهولين ،ثم على الثقات الذين فيهم بدعة أو تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه ، ثم من المعلوم أنه لابد من صون الراوي وستره فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة كذا قال والله أعلم ، ولأهمية هذا الكتاب ذيله : الحافظ برهان الدين : إبراهيم بن محمد الحلبي سبط بن العجمي ،المتوفى : سنة ٨٤١ هـ/١٤٣٧م،واتبعه ابن حجر باختصاره المعروف : (بلسان الميزان وتحرير الميزان) له أيضًا ، وأول اللسان : (الحمد لله المحمود بكل لسان . . . الخ) ،وقال : من أجمع ما وقفت عليه كتاب (الميزان) وقد كنت أردت نسخة على وجه فطال علي فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم وكتبت منه ما ليس في (تهذيب الكمال) ، ثم أوضح أنه ثمة فائدتان من ذلك : إحداهما : الاختصار والاقتصار ،والأخرى: أن رجال التهذيب إما أئمة موثوقون و إما ثقات مقبولون فتراجمهم مستوفاة في (التهذيب) ، وقد جمعت أسماءهم في آخر الكتاب وزدت فيه جملة كثيرة فما زدت من التراجم المستقلة جعلت قبالته أو

فوقه : زايا ثم وقفت على مجلد لشيخنا : العراقي جعله : ذيلًا على (الميزان) ،والكثير منهم من رجال (التهذيب) ، فعلمت عليه صورة ذا إشارة إلى أنه من الذيل ،وما زدته كلامي بقولي : انتهى ، وجمع السيوطي ، كتابًا سماه : (زوائد اللسان على الميزان)([1])

قال الصفدي ([2]) :

"وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزءًا بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعة وقال هذا كتاب علم اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المحدثين ولا كودنة النقلة؛ بل هو فقيه النظر له دربة بأقوال الناس، ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام اسناد أو طعن في رواته وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فيما يورده"

ثم كان بعده ابنه عبد الرحمن ت ٧٩٩ هـ/١٣٩٦م :

ابن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الدمشقي أبو هريرة ابن الذهبي شهاب الدين ابن الحافظ شمس الدين ولد سنة ٧١٥ هـ/١٣١٥م، وأجاز له التقي سليمان ([3])وست الوزراء([1])وأحضر عليها

([1]) حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،جـ٢،صـ١٩١٧

([2]) الوافي بالوفيات،جـ٢،صـ١١٤

([3])سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر شيخ المذهب، الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي ولد سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، وسمع الصحيح حضورًا في الثالثة من ابن الزبيدي وسمع صحيح مسلم ،ومالا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين وربما عنده =

وسمع الكثير من عيسى المطعم(٢) وأبى نصر ابن الشيرازى(٣)وجماعة فأكثر جدًا وخرج له أبوه أربعين حديثًا عن نحو المائة نفس وحدث قديمًا بعد الأربعين واستمر يحدث إلى أن مات في ربيع الآخر (٤)

ثم ابن الذهبي ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م :

يقول عنه ابن حجر(١) "هو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الدمشقي ثم الكفر بطناوي أبو عبد

=

عنه ست مائة جزء ، وتوفي سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م،الصفدي:الوافي بالوفيات،جـ١٥،صـ٢٢٨

(١) ست الوزراء بنت عمر بن أسعد التنوخية، روت عن أبيها القاضي شمس الدين، وابن الزبيدي، وحدثت بـ »الصحيح» و «مسند الشافعي» بدمشق ومصر مرات، وكانت على خير، وتوفيت فجأة في شعبان سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، عن اثنتين وتسعين سنة، ابن بامخرمة : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة ، الهِجراني الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج /جدة،ط١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، جـ٦،صـ٨٩

(٢)مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم في الأشجار، ثم السمسار في العقار، توفي في ذي الحجة سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م،عن أربع وتسعين سنة، الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٤،صـ٥٥

(٣)محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل الفارسي الأصل ابن الشيرازي أبو نصر ابن العماد بن ابي نصر الدمشقي، ثم المزي ولد سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م ، كان ساكنًا وقورًا متواضعًا منجمعًا ،وكان طويل الروح على المحدثين، مات في ليلة عرفة سنة ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م،وهو خاتمة المسندين بدمشق، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٥،صـ٥٠٣

(٤)ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٣،صـ١٣١

الله ابن أبي هريرة ابن الذهبي، ولد سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م ، وأسمعه جده الكثير وأجاز له من مصر جماعة منهم أبو حيان(٢) لقيته بدمشق ومات في الكائنة العظمى مقتولاً"

ثم يذكر ابن حجر قائلًا :" قرأت عليه "جزءًا فيه ثلاثة مجالس من أمالي أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثني الموصلي" بسماعه على أحمد بن علي بن الحسن الجزري، قال أخبرنا أبو الفهم عبد الرحمن ابن أبي الفهم بن عبد الرحمن اليلداني قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن خطيب الموصل أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي وأبو منصور مسلم بن علي بن محمد السيحي قالا أخبرنا أبو البركات محمد بن محمد بن خميس قال أخبر نا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق قال أخبرنا نصر بن أحمد المرجي قال حد ثنا أيو يعلي" ،ويذكر أيضًا : "وسمعت عليه جزءًا فيه ثلاثة مجالس من "أمالي أبي جعفر ابن البختري" وهي التاسع والعاشر والحادي عشر بسماعه لها على زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية بإجازتها من أبي جعفر محمد بن عبد الكريم السيدي وأبي البقاء محمد بن علي بن بقاء ابن السباك

=

(١):شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ،تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م،جـ٢،صـ٥٢١

(٢) الشيخ الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الجياني، ثم الغرناطي ثم المصري الظاهري ،ولد بمطخشارش من غرناطة قاعدة بلاد الأندلس، في العشر الاخير من شوال سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م ، ارتحل في أول سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م، وحج فيها ولقي الشيوخ، وتوفي في الثاني والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م،بعد أن أضر في آخر عمره، ابن ناصر الدين الدمشقي :الرد الوافر، صـ٦٢

ومحمد بن أبي الفتوح ابن نصر ابن الحصري وأبي الحسن المبارك بن محمد بن مزيد الخواص ثم يذكر أنهم قالوا: أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز زاد السيدي: وأبو الفتح عبيد الله بن شاتيل قالا أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربعي زاد ابن شاتيل: والحسين بن علي ابن البسري قالا أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري".

ثم يورد ابن حجر قائلًا :"وقرأت عليه :جزءًا فيه "المنتقى من معجم يوسف بن خليل انتقاء الذهبي" بسماعه له على زينب بنت الكمال بإجازتها منه، وبسماع شيخنا من جده الذهبي بسماعه من إسحاق النحاس وغيره بسماعهم من يوسف بن خليل- وسمعت عليه أيضًا الجزء العاشر من "الثقفيات" بسماعه له على أبي العباس أحمد بن علي بن الحسن الجزري قال أخبرنا محمد بن عبد الهادي عن السلفي إجازة قال أخبرنا الثقفي وقد شارك شيخنا هذا ابن عمته عبد القادر بن محمد بن علي بن القمر([1]) في غالب مسموعاته" .

فعائلة الذهبي لا ينكر أثرها العلمي ولا فضلها في حفظ الحديث النبوي وذكر رجاله علي الوجه الأمثل أحد .

محمد بن طولو بغا ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨م :

---

[1]عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي الفراء المعروف بابن القمر سبط الحافظ الذهبي ، سمع بإفادة جده منه ،ومن زينب بنت الكمال، وأحمد بن علي الجزري في آخرين ،كان نعم الرجل مات في الكائنة سنة ٨٠٣هـ /١٤٠٠م ابن حجر العسقلاني :أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق:محمد عبد المعيد خان ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م ،جـ٢،صـ١٦٩

يقول ابن ناصر (١) "الشيخ العالم المحدث المفيد ناصر الدين أبو نصر محمد بن الأمير السيفي طولوبغا ابن عبد الله التركي الدمشقي، ولد سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م ، وسمع من الحجار(٢) وخلق من ذوي الإسناد، وكتب كثيرًا واستفاد وأفاد وجدت بخطه في مواضع كثيرة ترجم فيها الشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام ترجمته المشهورة ونقل من كلامه جملًا مفيدة ،وعنى بالحديث والتخريج، ولازم الحفاظ وأسمع ولده عبد الرحمن الكثير حضورًا وسماعًا "(٣)

كتب كثيرًا واستفاد وأفاد أليس في هذا ما يدل علي نفعه .

بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤ هـ/١٣٩١م :

يقول ابن حجر(٤) : "هو محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي، ولد سنة ٧٤٥ هـ/١٣٤٤م، وعنى بالاشتغال من صغره فحفظ كتبًا وأخذ عن الشيخ جمال الدين الآسنوى(٥)

---

(١)الرد الوافر: صـ٤٧

(٢)أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي الديرمقري المعمر، ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجارًا بقلعة دمشق سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، سمع منه خلق كثير، ورحل إليه من البلاد، وسمع منه أمم لا يحصون، وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م ،الصفدي :الوافي بالوفيات، جـ ٨،صـ١٤٢

(٣)ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٥، صـ٢٠٥

(٤): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٥،صـ١٣٣

(٥) عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم الأموى الأسنوى، نزيل القاهرة ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م ، ولى وكالة بيت المال، والحسبة ودرس بالملكية، والأقبغاوية ، والفاضلية، ودرس التفسير بالجامع الطولونى، وصنف التصانيف المفيدة، وكانت وفاته فى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى =

والشيخ سراج الدين البلقيني([1]) ولازمه ولما ولى قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلدًا بعد مجلد فعلقها على الهوامش من الفوائد" ثم يكمل قائلًا :"فهو أول من جمع حواشي الروضة للبلقينى وذلك في سنة ٧٦٩هـ/١٤٦٧م، وملكتها بخطه، ثم جمعها القاضي ولى الدين ابن شيخنا العراقي قبل أن يقف على الزركشية فلما أعرتها له انتفع بها فيما كان قد خفى من أطراف الهوامش في نسخة الشيخ وجعل لكل ما زاد على نسخة الزركشى زايا وعنى الزركشى بالفقه والأصول والحديث؛ فأكمل شرح المنهاج واستمد فيه من الأذرعي([2]) كثيرًا ".

رحلته في طلب العلم :

رحل إلى دمشق فأخذ عن ابن كثير في الحديث وقرأ عليه مختصره ومدحه ببيتين ثم توجه إلى حلب فأخذ عن الأذرعى، ثم جمع الخادم على طريق

=

الأولى سنة ٧٧٢ هـ/١٣٧٠م، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، جـ ٣،صـ١٤٧

[1]البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة، ولد في ثاني عشر رمضان سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، برع في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء، مات في عاشر ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م،السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،جـ١،صـ٣٢٩

[2]أحمد بن حمدان بن أحمد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس، نزيل حلب، الشافعي، صاحب المؤلفات الشهيرة في المذهب كشرحي المنهاج والتوسط، توفي سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م،ابن الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م : ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، جـ١،صـ٩٥

المهمات فاستمد من التوسط للأذرعى كثيرًا لكنه شحنه بالفوائد الزوائد من المطلب وغيره([1])

منزلته العلمية :

ولى مشيخة كريم الدين بالقرافة الصغري، وكان منقطعًا في منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشترى شيئًا، وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره ،ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه ،ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه ،ومن أهم ما فعل أنه خرج أحاديث الرافعي ، ومشى فيه على جمع ابن الملقن لكنه سلك طريق الزيلعي في سوق الأحاديث بأسانيد خرجها فطال الكتاب بذلك([2])

مؤلفاته :

صنف التصانيف الكثيرة منها: تكملة شرح المنهاج للإسنوي واعتمد فيه على النكت لابن النقيب وآخذ من كلام الأذرعي والبلقيني وفيه فوائد وأبحاث تتعلق بكلام المنهاج، حسنة لكنه يهم في النقل والبحث كثيرًا ثم أكمله لنفسه ولكن الربع الأول منه عدم وهو مسودة ،وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة كتبه على أسلوب التوسط للأذرعي، وله والنكت على البخاري، والبحر في الأصول في ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعًا كثيرًا لم يسبق إليه وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين وتخريج أحاديث الرافعي وله مصنفات أخر منها مصنف في الأدب سماه ربيع الغزلان خطه ضعيف جدًا قل من يحسن استخراجه([3])

وعن أهم مؤلفاته :

([1])ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٨،صـ٥٧٢

([2])ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٥،صـ١٣٣

([3])ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية،جـ٣،صـ١٦٧

يقول ابن الملقن([1]) : كتاب "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح": "هو لمؤلفه: محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي التركي أصلًا، المصري مولدًا، وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور يحيى بن محمد علي الحكمي، طبع مكتبة الرشد، في ثلاثة أجزاء، وقد أفاد الحافظ في "الدرر" قائلًا: شرع في شرح البخاري فتركه مسودة وقفت على بعضها، ولخص منه التنقيح في مجلد"، وأما عن صفة هذا الكتاب فالزركشي هو من يوضح ذلك بنفسه قائلًا: إني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في "صحيح البخاري" من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص، أو راو يخشى في اسمه التصحيف ... إلى آخر كلامه، بالإضافة إلى بعض التعليقات الفقيهية والعقائدية وغيرها.

٢- الفقهاء :

الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها ويزاد عملًا ليخرج الإعتقاديات والوجدانيات فيخرج الكلام والتصوف ومن لم يزد أراد الشمول" هذا التعريف منقول عن أبي حنيفة فالمعرفة إدراك الجزئيات عن دليل فخرج التقليد وقوله ما لها وما عليها يمكن أن يراد به ما تنتفع به النفس وما تتضرر به في الآخرة ([2]) فعلم الفقه يحتاج لعالم ذا صفات خاصة لا يسمح بتدخل الاعتقاديات والوجدانيات في الأحكام لأن ضوابط الفقه هي ضوابط المجتمع

([1])التوضيح لشرح الجامع الصحيح،جـ١،صـ١٣٤

[2] سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي ت ٧٩٣هـ/١٣٩٠م: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق زكريا العميرات ، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ مـ ،صـ١٦

المسلم بأسره ،ومع صعوبة ذلك فقد نبغ علماء أجلاء من الترك في علم الفقه يمكن ذكر بعضهم كالتالي :

جلال الدين الخبازي ت ٦٩١هـ/١٢٩١م :

يقول الذهبي([1]):هو" عمر بن محمد بن محمد بن عمر أبو محمد الخجندي، الما وراء نهري، الحنفي، مولده بحلب يوم الجمعة الثاني من رجب سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م ، أنبأني الفرضي أنه كان فقيهًا، زاهدًا، عابدًا، متنسكًا، عارفًا بالمذهب صنف في الفقه والأصلين"

منزلته العلمية :

درس بخوارزم، وأعاد بالنظامية ببغداد، ودرس بالعزية التي على الشرف بدمشق، ثم حج وجاور سنة، ثم رد إلى دمشق، ودرس بالخاتونية التي على الشرف القبلي إلى أن توفي لخمس بقين من ذي الحجة، ودفن بمقابر الصوفية عن اثنتين وستين سنة([2]).

فقد عمل معيدًا بالمدراس النظامية ودرس بالعزية والخاتونية وهذا في الغالب دال علي تأثيره العلمي المتميز.

أبو العلاء الفرضي ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م :

هو محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء، الإمام المحدث الفرضي شمس الدين أبو العلاء البخاري، الكلاباذي، الحنفي، الصوفي، ولد بمحلة كلاباذ في سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، وتفقه ببخارى وسمع بها في سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م ،وحولها([3])

([1]): تاريخ الإسلام،جـ٥٢،صـ١١٥

([2]) ابن العماد :شذرات الذهب،جـ٧،صـ٧٣٠ ،ابن كثير :البداية والنهاية،جـ١٣،صـ٣٩٠

([3]) اللكنوي: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ت ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦م: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر =

رحلته في طلب العلم :

قدم العراق سنة بضع وسبعين فسمع بها من محمد بن أبي الدنية([1]) وابن بلدجي ([2]) وطائفة، وبالموصل من: الشيخ موفق الدين الكواشي ([3])المفسر، وجماعة، وبماردين ودنيسر، وقدم دمشق سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م فسمع بها، ورحل إلى مصر سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م،فأكثر بها وبدمشق، وكتب الكثير بخطه المليح الحلو"([4])

منزلته العلمية :

=

الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة ، مصر،ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ،صـ٢١١

[1]مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب ابن أبي الفرج البغدادي ،ولد سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م،أجاز له ذاكر بن كامل، وابن كليب ،وولي مشيخة المستنصرية، إلى أن توفي في ثامن عشر رجب سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م ،الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٣،صـ٣٤٦

[2]عبد الله بن محمود بن مودود بن بلدجي، مجد الدين،إمام، عالم، مصنف، له أصحاب وحلقة أشغال، سمع: أبا حفص بن طبرزد، ومسمار بن العويس، كتب عنه: أبو العلاء الفرضي وأثنى عليه، وقال: توفي في سابع المحرم سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ، الذهبي : تاريخ الإسلام،جـ٥٠،صـ٣٥٤

[3] الشيخ موفق الدين الكواشي المفسر أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن الشيباني الموصلي ،ولد بكواشة قلعة من نواحي الموصل سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م ،وبرع في القراءات، والتفسير والعربية ، توفي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٣،صـ٣٤٣.

[4] الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٥،صـ٣٦٥

يقول الذهبي ([1]) "صنف في الفرائض تصانيف، وكان بارعًا فيها، له أصحاب يشتغلون عليه، وكان دينًا، نزهًا ورعًا، متحريًا ، متقنًا، كثير المعارف، حسن العشرة، كثير الإفادة، محبًا للطلبة، سمع من سبعمائة وخمسين شيخًا، وسود معجمًا لنفسه استفدنا منه، وكان لا يمس الأجزاء إلا على وضوء" ويقول الذهبي أيضًا أنه "روى عنه شيخنا الدمياطي في ' معجمه ' وفاة ابن أبي الدنية، وسمع منه: المزي، وأبو حيان، وابن سيد الناس([2])والبرزالي، وطائفة، وقد سمع أشياء نازلة بمرو وسرخس ودامغان، وحج سنة ٦٩٧هـ/١٢٧٠م، ثنا أبو العلاء الفرضي، ثنا أحمد بن معشر ببخارى، ثنا أبو رشيد الغزال فذكر حديثًا ولما انقضت أيام التتار سافر من دمشق خوفًا من الغلاء إلى ماردين، فأقام بها أشهرًا، وذكر أن وفاته كانت في أوائل ربيع الأول عن ست وخمسين سنة، ومن صفاته أنه :كان أشقر، ربع القامة، وافر اللحية، كبير الهامة، منعجم اللسان، كثير التودد، حسن الديانة والمعتقد، وكان من أعيان صوفية الخانقاه ، وقف أجزاءه بالخانقاه وتركها ولم يسافر بها.

---

[1] : تاريخ الإسلام ،جـ٥٢،صـ٤٩٠

[2] فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، مولده رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م ؛ كان حافظًا بارعًا أديبًا بليغًا مترسلاً، حسن المحاورة لطيف العبارة، وهو من بيت رياسة وعلم، سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز ،توفي حادي عشر شعبان سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، ابن شاكر :محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الكتبي الداراني الدمشقي ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م :فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م،جـ٣،صـ٢٨٧

فقول الإمام الذهبي: أنه لما قدم مصر سود معجمًا لنفسه استفدنا منه ، وروي عنه شيخنا الدمياطي ،فالإمام الذهبي والشيخ الدمياطي استفادا منه علي علمهما هذا، فهذا دليل علي مدي النبوغ العلمي لديه .

زكي الدين السمرقندي ت ٧٠١هـ/١٣٠١م :

عبيد الله ابن محمد الإمام العابد شيخ الحنفية ركن الدين البارساه السمرقندي نزيل دمشق ومدرس الظاهرية، ثم مدرس النورية، كان من كبار أئمة المذهب مكبًا على المطالعة والتعليم، له ورد في اليوم والليلة مائة ركعة ،وله حلقة بالجامع يقرئ الطلبة (١)وأقام مدة طويلة على ذلك، وانتفع بعلمه ودينه جماعة كبيرة(٢)ولم يزل البارساه إلى أن بار وجوده، وطفي في الماء وقوده، فأصبح في بكرة الظاهرية ملقى غريقًا، أصيلاً في الأموات عريقًا، قتل لشيء كان معه من الحطام، وقيد إلى المنية بخطام، وكان ذلك في ليلة الاثنين ثاني عشر صفر، وكان قد أعطي تدريس النورية قبل وفاته بستة أيام، وألقى فيها ستة دروس لا غير، وأمسك طي الحوراني(٣) قيم دار الحديث بالظاهرية، وضرب، فأقر بقتله، فشنق على باب المدرسة(٤)

فوجود حلقة علمية له بالجامع لإقراء الطلاب لمدة طويلة، لدال علي أنه انتفع بعلمه جماعة كبيرة .

---

(١) الوافي بالوفيات:جـ١٩،صـ٢٧١

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٧،صـ٤٠٧

(٣)كان قيمًا بدار الحديث الظاهرية، أمسك وضرب بدار الوالي، فاعترف بقتل الشيخ زكي الدين السمرقندي الحنفي، فشنقوه على باب الظاهرية بكرة الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م ،الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٢،صـ٦٣٣

(٤) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٣،صـ٢٠٨

شجاع الدين التركستاني ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م : من تلامذة جلال الدين الخبازي .

هبة الله بن أحمد بن معلى بن محمود الطرازي نسبة إلى طراز بكسر المهملة مدنية بإقليم تركستان، لقبه شجاع الدين قدم دمشق وتفقه على جلال الدين عمر الخبازي وصار فقيهًا أصوليًا نظارًا فارسًا في البحث(١)

منزلته العلمية :

كانت الطلبة ترحل إليه من البلاد وصنف شرح الجامع الكبير وشرح عقيدة الطحاوي وتبصرة الأسرار شرح المنار مات سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م (٢) فقد ذكر صاحب الفوائد البهية أنه تفقه علي جلال الدين الخبازي المتوفي ٦٩١هـ/١٢٩١م ،فبهذا توفي قبل أستاذه بعشرين سنة وهذا كثير .

لكن كان تفسير هذا الأمر عند ابن قطلوبغا في تاج التراجم (٣)حيث قال : ولد سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م ، بمدينة "طَراز" من إقليم تركستان، وتوفي في الليلة العاشرة من ذي القعدة، بالمدرسة الظاهرية، وعند حاجي خليفة في كتابه سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٤)حيث قال : الشيخ الإمام شُجَاع

(١) القرشي: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي محيي الدين الحنفي ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه ، كراتشي ، د.ت. جـ٢،صـ٢٠٤

(٢) اللكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية، صـ٢٢٣

(٣):أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م: تاج التراجم، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم ، دمشق،ط١ ، ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م صـ٣١٣

(٤) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» ت ١٠٦٧ هـ /١٦٥٦م:تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول ،تركيا ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، جـ٣،صـ٣٨٦

الدين هبة الله بن أحمد بن معلى بن محمود التُّرْكستاني، الحنفي الفقيه الأصولي النحوي، المتوفى بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م ، عن اثنتين وخمسين سنة، ويتضح مما سبق أن صاحب الفوائد البهية وضع تاريخ الميلاد علي أنه تاريخ الوفاة .

ومن تصانيفه أيضًا : الإرشاد في الفروع، ومنازل أهل الاجتهاد([1])

الـجـا ولـي :

الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، روى مسند الشافعي عن ابن دانيال (٢) وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحي الرافعي(٣) وابن الأثير(٤)، ورتب الأم للشافعي، روى عنه

([1])الباباني :إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت ١٣٩٩هـ/١٩٨٧م: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،جـ٢، صـ٥٠٦

([2])محمد بن دانيال بن يوسف المراغي الموصلي الحكيم شمس الدين الكحال الفاضل الأديب تعانى الآداب، ففاق في النظم، له أرجوزة سماها عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام، وكان كثير النوادر والرواية، مات في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م ، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، جـ٥،صـ١٧٥

([3])عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح ،كان ذا فنون، حسن السيرة، صنف شرح الوجيز في بضعة عشر مجلدًا لم يشرح الوجيز بمثله ،كان زاهدًا ورعًا متواضعًا ،توفي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م ، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ ١٩،صـ٦٣

([4])المبارك بن محمد بن محمد أبو السعادات الجزري الإربلي المشهور بابن الأثير، ولد سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م بالجزيرة ، وانتقل إلى الموصل وتنقل في الولايات ، له من =

المسجدي(١) وابن رافع (٢) مات في رمضان سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م (٣)وقد ذكر حاجي خليفة (٤):"أنه رتب مسند الشافعي وشرحه في مجلدات" .

الأتقاني ت ٧٥٨هـ/١٣٥٧م :

أمير كاتب العميد بن أمير غازي قوام الدين المكني بأبي حنيفة الأتقاني الفارابي نسبته إلى فاراب ناحية وراء نهر سيحون وإتقان قصبته بكسر الألف وسكون التاء المثناة الفوقية وقاف مفتوحة بعدها ألف بعدها نون الحنفي،

=

التصانيف : النهاية في غريب الحديث، شرح مسند الشافعي، مات يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ،السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ت، جـ ٢،صـ٢٧٤

(١)لم يرد في هذه الفترة من لقب بالمسجدي غير عمر هذا فلعله هو – عمر بن محمد المسجدىّ اليمنىّ ،توفى فى ثامن عشر ذى الحجة، سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢، بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره نقلت هذه الترجمة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح، تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م،جـ٥،صـ٣٧٤

(٢)عمدة المحدثين تقي الدين أبو المعالي محمد ابن الشيخ المحدث الزاهد جمال الدين أبي محمد رافع الصميدي السلامي ثم المصري ثم الدمشقي الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٤هـ /١٣٠٤م في ليلة الأربعاء تاسع ذي القعدة، خرج لنفسه معجمًا حافلًا وخرج له الحافظ الذهبي جزءًا من العوالي عن طائفة من مشايخه سمعه منه جماعة من العلماء في سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م وتوفي سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ،ابن ناصر : الرد الوافر، صـ٤٣

(٣) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١،صـ٣٩٥

(٤) كشف الظنون :جـ٢،صـ١٦٨٣

كان قيّمًا بمذهب أبي حنيفة شديد التعصب على من خلفه (١) يقول الصفدي:(٢) "كان متظاهرًا بالغض من الشافعية وبالطعن عليهم، يوَدُّ لو حكم فيهم أو حُكّم في تَلافِيهم دون تلافيهم، لا تأخذه فيهم لومة لائم، ويتمنى لو ناحت على مدارسهم الحمائم، واجتهد في ذلك بالشام، وما أفاد ودخل مصر وهو مصرٌّ على ما عنده من العناد، وعمل على قذفهم وقَلْعهم بالقلع والمِقذاف وطاف عليهم بكؤوس خمرٍ خَمَرها بالسُّم وداف، فكفاهم الله محذوره، وجهل الله واقعتهم معه على مر الأيام مأثوره، وبدّل بغيظه فيهم سُروره، وعكس ما دبره فيهم، " والله متمٌّ نورَه " وأوضح الصفدي أيضًا أنه :كان شديد الإعجاب بنفسه، يجيء بالتعظيم من حَسّه وبَسّه، يظن أن إمامه رضي الله عنه لو رآه لجعله أمامه، وأن أبا يوسف كان يتأسف إذا سمع كلامه، وأن زفر له زفرات على لقيه، وأن محمد بن الحسن ما يحسن الوصول إلى رقيه، إلا أنه شرح الأخسيكثي (٣) وعمره دون الثلاثين شرحًا جيدًا يثني عليه فقهاء مذهبه ويعظمونه، وكان عارفًا بالعربية واللغة قال في آخر شرح الأخسيكثي إنه فرغ منه بتُسْتَر سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م "

وقال قبل هذا: فلو كان الأسلاف في حياةٍ لقال أبو حنيفة: اجتهدت، ولقال أبو يوسف: نار البيان أوقدت، ولقال محمد: أحسنت، ولقال زفر: أتقنت، ولقال الحسن: أمعنت، ولقال أبو حفص: أنعمت فيما نظرت، ولقال

(١) اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية،صـ٥٠

(٢): أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦٢٢

(٣) محمد بن محمد بن عمر أبو عبد الله الحسام الأخسيكثي ، صاحب "المختصر" في أصول الفقه، مات يوم الإثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م ، ابن قُطلُوبغا : تاج صـ٢٤٥

أبو منصور: حققت، ولقال الطحاوي: صدقت، ولقال الكرخي: بورك فيما نطقت، ولقال الجصاص: أحكمت،ولقال القاضي أبو زيد: أصبت، ولقال شمس الأئمة: وجدت ما طلبت، ولقال فخر الإسلام: مهرت، ولقال نجم الدين النَّسفي: بهرت، ولقال صاحب الهداية: يا غواص، البحر عَبَرتْ، ولقال صاحبُ المحيط: فقت فيما أعلنت وأسررت: إلى غير ذلك من كبرائنا الذين لا يحصى عددهم، ولقال المتنبي: أنتَ من فصحاء عبارتهم:

مسكيّة النفحات إلاّ أنها ... وحشيّة بسواهم لا تَعبَقُ(١)

مناظرة القاضي السبكي(٢) له :

كان لما قدم دمشق صلى مع النائب وهو يلبغا(٣) فرأى إمامه يرفع يديه عند الركوع والرفع منه فأعلم الإتقاني يلبغا أن صلاته باطلة على مذهب أبي حنيفة فبلغ ذلك القاضي تقي الدين السبكي فصنف رسالة في الرد عليه فوقف عليها فجمع جزءًا في تبيين ما قال وأسند ذلك عن مكحول النسفي أنه

(١) ابن قطلوبغا : تاج التراجم،صـ١٣٨

(٢)عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام قاضي القضاة تاج الدين السبكي، مولده بالقاهرة سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م، حصل فنونًا من العلم من الفقه والأصول وكان ماهرًا فيه ،والحديث، والأدب، وبرع وشارك في العربية، صنف تصانيف عدة في فنون، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، توفي عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م ، ابن قاضى شهبة :طبقات الشافعية،جـ٣،صـ١٠٤

(٣) يلبغا الأمير الكبير سيف الدين اليحيوي الساقي الناصري نائب حماة وحلب ودمشق، ابن الأمير سيف الدين طابُطا، كان من أكبر الأمراء الخاصكية، ولم يكن عند أستاذه الملك الناصر محمد أعز منه، وكانت الإنعامات التي تصل إليه لم يفرح أحد بمثلها، كانت قتلته في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م،الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٥،صـ٥٨٤

حكاه عن أبي حنيفة وبالغ في ذلك إلى أن أصغى إليه النائب فلم يزل السبكي إلى أن بين بطلان كلامه ووهاه فرجع الأمير عنه ثم دخل القاهرة فاستمر في معاداة الشافعية([1])

منزلته العلمية :

كان قد طُلب إلى مصر، فراج عند الأمير سيف الدين صرغتمش([2])وعظمه، وبنى له مدرسته بالقاهرة، وولاّه تدريسها، وكان قد قام في أيام الملك الصالح ([3])على الشافعية، وسعى في إبطال المذهب من رأس، وكاد ذلك يتم، إلا أن الله تعالى أعان بلطفه، ومن بإخماد ناره([4])وذكر

(١) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،جـ١،صـ٤٩٣

(٢)سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصرىّ كان أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وترقّى حتى صار من أكابر الأمراء، ومدبّرى الديار المصرية مع الأمير شيخون ،وكان عظيمًا فى الدولة فاضلًا مشاركًا فى فنون، يذاكر بالفقه والعربية، ويحبّ العلماء، وأرباب الفضائل، ويكثر من الجلوس معهم، وهو صاحب المدرسة بخطّ الصليبة، وله برّ وصدقات، توفي فى سجنه بثغر الإسكندرية فى ذى الحجة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ١٠،صـ٣٢٨

(٣)صالح بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الصالح، مولده في شهر ربيع الأول سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، بقلعة الجبل، نشأ في الدور من قلعة الجبل، وهو الثامن ممن تسلطن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان جلوسه على سرير الملك، في يوم الإثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م ، وحبس بقلعة الجبل، إلى أن توفي بها في ذي الحجة سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م ،ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٦،صـ٣٣٠

(٤) المقريزي: المقفى الكبير،جـ٢،صـ١٦٩

الصفدي أيضًا ([1]) :" وأخبرني من أثق أنه كان يأكل في كل يوم أوقيّة فُوم، وكان يأكل من الزنجبيل شيئًا كثيرًا إلى الغاية، ونقلتُ من خطّه ما صورتُه: تاريخ قدومنا دمشق في الكرّة الثانية في العاشر من شهر رجب سبع ٧٤٠هـ/١٣٣٩م ، ثم لبثنا ثمّة إلى أن خرجنا منها في ثامن صفر يوم السبت من سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م ، وقدمنا مصر يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، قال العبد الفقير إلى الله تعالى أمير كاتب بن أمير عمر المدعوّ بقوام الفارابي الأتقاني: كان تاريخ ولادتي بَأَتْقان ليلة السبت التاسع عشر من شوال سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م"

وقال الصفدي([2])"فاراب مدينة عظيمة من مدائن الترك تسمى بلسان العوام: أوتراد، وأتقان اسمٌ لقصبة من قصَباتها، هذا ما أنشأ في أيام دولة السلطان مالك رقاب الأمم مولى مُلوك العرب والعجم قاهر الكفرة والمشركين، ناصر الإسلام والمسلمين، سلطان ابن السلطان ابن السلطان الملك الناصر بن الناصر ابن الملك المنصور حسن بن محمد بن قلاوون([3]) خلّد الله ملكه ونوّر مرقد آبائه السلاطين في مدح المقر العالي

---

[1]: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦٢٢

[2]: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦٢٥

[3] الحسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر أبو المعالي – كنيته ولقبه ككنية أبيه ولقبه – ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي، مولده في سنة نيف وثلاثين وسبعمائة، وأمه أم ولد، أقيم في السلطنة بعد خلع أخيه المظفر سيف الدين حاجيٍّ في بكرة يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، وكانت وفاته سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م ، ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٥،صـ١٢٥

و جلس على تخت الملك، وضربت البشائر، وتم أمره، وطاوعته الممالك

المجاهد المؤيّد المظفّر ذي اليُمن والبركات، والخير والمبرّات، فريد الدهر وحيد العصر سيف الدين صرغتمش أدامه الله في عافيةٍ وافية حين تمّ بناء مدرسته المخصوصة بالحنفية بالقاهرة المعزية في جمادى الأولى سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م"

درسه في المدرسة الصرغتمشية بعد تمام بنائها :

كان ابتداء الحضور بالمدرسة الصرغتمشية بعد انتهائها وكمالها، وركب إليها صرغتمش ومعه قضاة القضاة ومشايخ العلم والطلبة والأمراء وأرباب الدولة، وحضروا بها بعد تقرير أمورها، وحضر العلامة الشيخ قوام الدين الأتقاني ، رحمه الله تعالى وجلس بها، وقرره صرغتمش في مشيختها، وقرر عنده جماعة من الطلبة الحنفية، وهم ستون نفرًا، وألقى بها درسًا حافلًا،ومد بها سماط جليل، ومليت بركتها بالسكر المذاب، فأكل الناس وشربوا ثم انصرفوا،ومن فضل هذا اليوم: أنه كان حافلًا مشهودًا عظم فيه صرغتمش الشيخ قوام الدين وبالغ في إكرامه وتعظيمه جدًا، حتى أخذ بشكيمة بغلته وعضده حين ركوبه ونزوله بيده، وجميع أمراء الدولة(١) وأوضح الصفدي:(٢):كان ممن حضر الأمراء حينها "العالي شيخو(٣) وحاجب

(١) ابن شاهين: نيل الأمل في ذيل الدول،جـ١،صـ٢٩٢

(٢) :أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦٢٦

(٣) كان قد حظي عند الملك المظفر، وزادت وجاهته حتى شفع في الأمراء إخوة يلبغا وفي الأمير عز الدين طقطاي الدوادار، وأخرجهم من سجن الإسكندرية، وعظم شأنه، كانت وفاته ليلة الجمعة سادس عشري ذي القعدة سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م ،الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر ،جـ ٢،صـ٥٣٤

الحجاب طشتمر القاسِمي(١) وتوقاي الدوادار(٢)وغيرهم وكان ذلك الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وظل إلي أنْ مال عليه الحَيْن بكَلكِله، وأصبح الأتقاني وقد تهدّم من الحفر منزله، وتوفي يوم السبت حادي عُشري شوّال بالقاهرة رحمه الله تعالى "

علاء الدين التركماني ت ٧٧٦ هـ/١٣٧٤م :

محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، القاضي صدر الدين بن القاضي جمال الدين بن القاضي علاء الدين التركماني ، تفقه واشتغل ومهر في العلم ، وناب في الحكم ، ولازم الشيخ أكمل الدين(٣)ثم استقل به بعد موت السراج الهندي(١) إلى أن مات في ذي

---

(١) سيف الدين طشتمر بن عبد الله القاسميّ المعروف بخازندار يلبغا العمريّ نائب حماة، وكان من أجلّ مماليك يلبغا العمريّ وأكابرهم، وتولّى بعده نيابة حماة مأمور القلمطاويّ اليلبغاويّ حاجب الحجّاب، توفي في شهر رجب سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، بعين تاب صحبة العساكر الشاميّة، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،جـ١١،صـ٢١٩

(٢)طقطاى الدوادار الناصري كان من مماليك الناصر فعمله جمدارًا ،ثم أضافه يلبغا اليحياوي وغلب على يلبغا اليحياوي فما كان يقطع أمرًا دونه، وولاه دويدارًا ،ثم تأمر بعد ذلك ،ثم ولي الدويدارية للصالح صالح سنة ٧٥٢ هـ /١٣٥١م،ثم أمره تقدمة بعد قتل بيبغاروس ،ثم أمسك بعد شيخو سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م، واعتقل بالإسكندرية ثم أفرج عنه وأخرج إلى طرابلس، فمات بها في المحرم سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، ابن حجر العسقلاني :الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٢،صـ٣٩٠

(٣)محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي ،ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبي حيان وعن الشيخ شمس الدين الأصبهاني ،كان فاضلًا صاحب فنون، وافر العقل ،وصنف النقود والردود شرحًا لمختصر ابن الحاجب، وشرح عقيدة النصير الطوسي، وشرح مشارق الأنوار للصغاني شرحًا وسطًا غزير الفائدة مات سنة =

القعدة ولم يكمل أربعون سنة ، وكان مهيبًا وله شكلًا بهيًا (٢) وله نظم منه ما كتبه على الحوض الذي أنشأه بكوم الريش:

سررنا به حوضًا أتم بناءه ... لنكتسب الأجر الجزيل من الرب

ويروي به الظمآن عند احتياجه ... وما هو بالمقصور يومًا على الشرب (٣)

فقد تفقه ومهر في العلم وله نظم رغم أنه توفي قبل الأربعين من عمره .

سعد غدبوش ت بعد ٧٧١هـ/١٣٦٩م :

طاهر بن إسلام بن قاسم بن أحمد الخوارزمي الشهير بسعد غدبوش أخذ العلم عن السيد جلال الدين الكرلاني(٤) صاحب الكفاية حاشية الهداية عن السغناقي صاحب الهداية، وله جواهر الفقه :كتاب لطيف صنفه في بلاد الروم وفرغ منه بغرة رمضان سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م ، ذكر فيه أنه لما عاد من الحج وقدم الروم ثم عاد إلى مصر فألفه فيها ناقلًا من الكتب

=

٧٨٦هـ/١٣٨٤م ، وقد جاوز السبعين، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، جـ ٦،صـ١

(١)عمر بن إسحاق بن أحمد الإمام الحبر الفقيه العلامة قاضي القضاة سراج الدين الغزنوي ثم القاهري، له مؤلفات منها: شرح الهداية، وشرح البديع وشرح تائية ابن الفارض، توفي سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م ، ابن الغزي: ديوان الإسلام،جـ٣،صـ٢٠

(٢) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، جـ١،صـ١٣٥

(٣) ابن حجر العسقلاني: : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، جـ٥،صـ٢٢٣

(٤) سيد جلال الدين بن شمس الدين الكرلاني الخورزمي الفقيه الحنفي المعروف بالخوارزمي وأيضا بالكرلاني المتوفى ٧٦٧هـ/١٣٦٥م ، علي الرضا قره بلوط ، أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري ، تركيا،ط١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م،جـ٢،صـ٧٨٣

المتداولة([1])وهو مختصر على عشرة أبواب : الأول : في إثبات الواجب والتوحيد والطهارة والصلاة وفوائد شتى والعاشر : في آداب المريدين ،أوله : (الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور ... الخ)([2])

ابن المنصفي الحريري ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م :

يقول ابن ناصر الدين الدمشقي ([3])هو الشيخ الصالح الزاهد العابد العالم الفقيه الحافظ المفيد شمس الدين مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان بن عبد الله التركي المنصفي الحنبلي الحريري مولده تقريبًا سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، انتقى على بعض الشيوخ وخرج وأكثر عن شيخنا الحافظ أبي بكر بن المحب([4]) وبه تخرج وسمع من خلق كثير منهم عثمان بن يوسف ابن غدير([5]) وحرر في هذا الشأن أيما تحرير توفي بقلعة دمشق عقيب فتنة التتار من محنة حصلت له فيها وحرق بالنار، وكان معظمًا للشيخ تقي الدين محبًا له بكثرة وترجمه بشيخ الإسلام غير ما مرة .

---

(١)اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية،صـ٨٤

(٢)حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،جـ١،صـ٦١٥

(٣): الرد الوافر،صـ٤٣

(٤)الإمام المحدث التقي محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي، روى عن الفخر وجماعة، وطلب الحديث سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م فقرأ الكثير، وتعب، وخرج، وأفاد العامة، وكان لعبارته وقع عجيب في النفوس، ومحاسنه كثيرة، توفي سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م ،الذهبي: العبر في خبر من غبر ،جـ٤، صـ١٠٧

(٥)عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عبد الله ابن غدير الطائى الدمشقى فخر الدين، ولد سنة ٦٩٥ هـ/١٢٩٥م ، سمع من جده إبراهيم وغيره، وكان من قدماء العدول بدمشق كتب فى الحكم، وتقدم فى ذلك ،ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٨١ هـ/١٣٧٩م ،ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،جـ ٣،صـ٢٦٥

عبد الجبار الخوارزمي ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م:

عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي الحنفي الخوارزمي عالم الدشت (١)صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه ولد في حدود سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ،وكان إمامًا عالمًا بارعًا متقنًا للفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية واللغة(٢)وطالع شرح الهداية لأكمل الدين وخطأه في أماكن(٣) انتهت إليه الرياسة في أصحاب تيمور وكان هو عظيم دولته ولما قدم تيمور البلاد الحلبية والشامية كان عبد الجبار هذا معه وباحث وناظر علماء البلدين وكان فصيحًا باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحرمة زائدة إلى الغاية وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته ولم يزل عنده وفاته (٤) فصاحته في اللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية جعلته يبحث ويناظر علماء البلاد الحلبية والشامية ،فقد نفع المسلمين رغم صحبته لتيمورلنك .

علاء الدين الخوارزمي ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م:

علاء الدين أبو الحسن علي بن عمر بن سلمان الخوارزمي ،كان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم

(١)الدشت: الصحراء "معرب" وهي الدست "بالمهملة"، والدشت أيضًا اسم بلد بين إربل وتبريز؛ قرية بأصفهان، أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م،جـ٢،صـ٤١٢

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ٩،صـ٧٩

(٣) السخاوي:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،جـ٤،صـ٣٥

(٤) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٩،صـ٧٩

،ثم طالع في كتب ابن حزم [1] فهوى كلامه واشتهر في محبته، والقول بمقالته ،وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة، كثير الإقبال على التضرع والدعاء والابتهال ونزل عن إقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد إلى مصر وباشر عند بعض الأمراء (٢)

أحمد بن خاص التركي ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.:

يقول ابن حجر(٣): "هو الحنفي شهاب الدين أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية ، بالقاهرة ،أخذ عنه بدر الدين العيني(٤) المحتسب وكان يطريه". أن يأخذ عنه الإمام العيني فلا يخلو ذلك أنه من الثقات.

بدر الدين التركي الحنفي ت ٨١٣هـ/١٤١٠م ،:

(١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده، وأصله من فارس، ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م،وكان حافظًا عالمًا بعلوم الحديث، له تواليف كثيرة، توفي ببادية لبلة آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٢م ،وقيل إنه توفي في منت ليشم، وهي قرية ابن حزم رحمه الله تعالى، ابن خلكان : وفيات الأعيان ،جـ٣، صـ٣٢٥

(٢)ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ٧،صـ٥٨

(٣)إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،جـ٦،صـ١٧

(٤)قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، ولد في رمضان سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م ، وتفقه، واشتغل بالفنون، وبرع ومهر ودخل القاهرة، وولي الحسبة مرارًا وقضاء الحنفية، وله تصانيف؛ منها شرح البخاري وشرح الشواهد، وغير ذلك، مات في ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م ،السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،جـ١،صـ٤٧٣

محمّد بن خاص بك كان ينسب إلى الظاهر بيبرس من جهة النساء وقد اشتغل في مذهب الحنفية فبرع وأخذ عن أكمل الدين وغيره، وكان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه وأهله؛ مات في خامس شهر رجب وقد جاوز الخمسين(١) لعل براعته في المذهب الحنفي كانت هي سبب تعصبه له، لكن ذلك لم يؤثر علي إجادته للبحث.

محمد التركماني ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م :

محمد الشيخ محب الدين التركماني الأصل من جبال طرابلس الحلبي الحنفي إمام السلطان الغوري(٢) ورد القاهرة غريبًا فقيرًا، فانضم إلى الشيخ برهان الدين الطرابلسي(٣) شيخ القجماسية، وكان يختلف إلى الحافظ فخر الدين عثمان الديمي(٤) ثم لا زال يترقى حتى ولي مشيخة أشرفية برسباي

(١) ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، جـ٦،صـ٢٥٨

(٢)قانصوه الغوري: قانصوه بن عبد الله الجركسي السلطان الملك الأشرف، المشهور بالغوري، والغوري نسبة إلى طبقة الغور، مولده في حدود ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ،ولي السلطنة يوم عيد الفطر سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م،خرج لمقاومة سليم العثماني ،لكنه هزم وسقط عن فرسه ومات في الخامس عشر من رجب سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م ، الغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م،جـ١،صـ٢٩٥

(٣)برهان الدّين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي الطّرابلسي ثم الدمشقي نزيل القاهرة الحنفي الإمام العلّامة، أخذ عن السّخاوي، والديمي، وغيرهما، ثم طلب العلم واشتغل، وترقى مقامه عند الأتراك بواسطة اللّسان، ثم صار شيخ القجماسية، وتوفي في آخر ٩٢٢هـ/١٥١٦م ، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ١٠،صـ١٥٠

(٤) عثمان بن محمد بن عثمان، الشيخ الإمام فخر الدين الديمي، الأزهري، المصري، الشافعي، مولده في سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م،قال السخاوي: قرأ عليه مسند الشهاب، وغالب =

وغير ذلك، وكان حسن الصورة معتدلها عارفًا باللغة التركية، توفي في ربيع الأول بمصر (١)

كمال الدين الطويل ت ٩٣٦هـ/١٥٢٩م:

محمد بن علي الشيخ الإمام العلامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام، كمال الدين الطويل القاهري الشافعي، قاضي الشافعية بالديار المصرية، في أواخر الدولة الجركسية ولد سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م ، كان من أسباب اهتداءه لطلب العلم ما ذكره الشعراوي(٢)قائلًا: كان من أولاد الترك وبلغنا أنه كان في صباه يلعب بالحمام في الريدانية، فمر عليه سيدي إبراهيم المتبولي(٣) – رضي الله تعالى عنه – وهو ذاهب إلى بركة الحاج(٤) فقال له: مرحبًا

=

النسائي، توفي سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م ، الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ،جـ١،صـ٢٦٠

(١) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،جـ١،صـ٨٧

(٢) الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي، ولد ببلده ونشأ بها، ومات أبواه وهو طفل، ثم انتقل إلى مصر سنة ٩١١هـ /١٥٠٥م، وهو مراهق، فقطن بجامع الغمري، وجد واجتهد، فحفظ عدة متون، منها «المنهاج» و «الألفية» و «التوضيح» وتوفي سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م، ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ١٠،صـ٥٤٤

(٣)إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي ثم القاهري الأحمدي أحد المعتقدين، قدم من بلده متبول من الغربية إلى طنطا، فأقام بضريحها مدة ثم تحول إلى القاهرة ونزل بظاهر الحسينية ،فكان يدير بها مزرعة ويباشر بنفسه العمل فيها من عزق وتحويل وغير ذلك من مصالحها، توفي ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة ٨٧٧هـ /١٤٧٢م،السخاوي: الضوء اللامع،جـ١،صـ٨٥

(٤)يقول المقريزي : "هي بركة الجب: هي بظاهر القاهرة من بحريها، وتسميها العامة في زمننا هذا الذي نحن فيه: بركة الحاج لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج في كل سنة ": المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،جـ٢،صـ٤٣٤

بالشيخ كمال الدين شيخ الإسلام فاعتقد الفقراء أن الشيخ يمزح معه، إذ لم يكن عليه إمارة الفقهاء، ففي ذلك اليوم ترك لعب الحمام، واشتغل بالقراءة والعلم، وعاشر جماعة الشيخ إبراهيم الذين ظنوا أنه يمزح معه حين لقبه شيخ الإسلام، حتى رأوه تولى مشيخة الإسلام، وهي عبارة عن قضاء القضاة([1])

منزلته العلمية :

أخذ الشيخ كمال الدين العلم، والحديث عن الشرف المناوي([2]) والشمس الحجازي([3]) وغيرهم، وسمع صحيح مسلم وغيره على قاضي القضاة قطب الدين الخيضري([4]) وسمع ألفية الحديث للعراقي وجزءًا في فضائل ... لولده

(١) ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ١٠،صـ٣٠٧

(٢) قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المناوى الشافعى ، قاضى قضاة الديار المصرية وعالمها، توفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م، ، ودفن من الغد بالقرافة الصغرى، وقد زاد سنه على السبعين، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،جـ١٦،صـ٣٥٣

(٣)الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي، الفاضل الأديب الشاعر البارع، ولد في شعبان سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، وسمع على المجد الحنفي والبرهان الأبناسي ،مات في رمضان سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م ، السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١،صـ٥٧٣

(٤)الحافظ قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي ،ولد في رمضان سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، وأقبل على الحديث صغيرًا ،فأكثر من السماع ، ولازم الحافظ بن ناصر الدين فتنبه به، مات في ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م، السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ت ٩١١هـ/١٥٠٥م : نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية، بيروت ، د.ت،صـ١٦٢

الولوي العراقي على الشرف المناوي عن الولوي العراقي عن والده الحافظ زين الدين العراقي قال الشعراوي: وكان إمامًا في العلوم والمعارف، متواضعًا عفيفًا ظريفًا، لا يكاد جليسه يمل من مجالسه انتهت إليه الرئاسة في العلم، ووقف الناس عند فتاويه، وكانت كتب مذهب الشافعي كأنها نصب عينيه، لا سيما كتب الأذرعي والزركشي (١)وذكر الحمصي(٢)في تاريخه :أن صاحب الترجمة دخل دمشق صحبة السلطان الغوري، يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة عشري جمادى الأولى المذكور وقال ابن الحنبلي(٣): قدم حلب سنة اثنتين وعشرين مع الأشرف قانصوه الغوري، فأخذ عنه الشمس السفيري (٤)

(١)الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، م،جـ٢،صـ٤٥

(٢)القاضي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان الأنصاري ت ٩٣٤هـ/١٥٢٧م :حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان، دارالنخالكن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، جـ٢،صـ١٢٧ .

(٣)محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن، أبو عبد الله رضي الدين المعروف بابن الحنبلي الحنفي أخذ عن الحناجري، والبرهان، وعن أبيه، وآخرين، وقد استوفي مشايخه في تاريخه، وحج سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٧م، وله مؤلفات في عدة فنون منها حاشية على شرح تصريف العزي للتفتازاني وشرح على النزهة في الحساب، توفي يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة ٩٧١هـ/١٥٦٣م ، الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،جـ٣،صـ٣٨

(٤)محمد بن عمر بن أحمد الشيخ العلامة شمس الدين ، ولد بحلب في سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، ولازم العلاء الموصلي، والبحر السيوفي، في فنون شتى ودرس بالجامع الكبير بحلب، والعصرونية والسفاحية، وجامع تغري بردي، وسافر إلى القاهرة سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م، إلى أن توفي سنة ٩٥٦هـ/١٥٤٩م، الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،جـ٢،صـ٥٤

والمحيوي ابن سعيد، وعاد إلى القاهرة، ورؤي في ليلة وفاته أن أعمدة مقام الشافعي سقطت قال الشعراوي: ولما دنت وفاة الشيخ كمال الدين رأيت سيدي إبراهيم المتبولي في المنام وقال لي: قل للشيخ كمال الدين يتهيأ للموت، ويكثر من الاستغفار فقد دنا أجله فأعلمته بذلك فقال: سمعا وطاعة فعاش بعد ذلك شهرًا ونصف شهر، فأنظر يا أخي ملاحظة سيدي إبراهيم له أول أمره وآخره، ودفن بتربة باب النصر قريبًا من المدرسة الحاجية ، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة الحرام (١)وهكذا كان لعلماء الأتراك شأن في العلوم الدينية والشرعية فكانت محض اهتمامهم فتناولوها بالدرس والفحص والتأليف والحواشي والشروح ،وهناك من أخذ عنهم فكان هذا امتدادًا لجهدهم وإكمالًا لمسيرتهم مما كان له بالغ الأثر في النهضة العلمية في عصر الدولة المملوكية ، وكان هذا ولغتهم العربية ليست هي الأصيلة عندهم ومع ذلك نبغ منهم علماء فيها يمكن ذكر نماذج منهم في المبحث التالي :

(١)الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، م،جـ٢،صـ٤٦

المبحث الثاني : علماء الأتراك في علوم اللغة العربية وآدابها :

ينال هذا العلم الشرف الأعلى لكون مادته القرآن الكريم ،فما نالت العربية هذا الشرف إلا بشرف مادتها وهو القرآن الذي جاء بهذا اللسان، فارتقت العربية وعلتْ، فلا يمكنُ أن يوصل إلى أحكام القرآن الكريم وفهم دقائقه ومعانيه وفقه لغته والعلم بها وضبط قواعده والوقوف على علوم معانيها وبيانها وبديعها ومعرفة مفاتيح التنزيل إلا بالغة العربية، وكذلك معرفة أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو أبلغ البلغاء ، فاللغة العربية هي علم الآلة([1]) وأن يدرك العربي كنهها فهذا جهد يحمد له لكن أن يتعلمها التركي وتصبح كأنها لغته الأصيلة وينبغ فيها ويصدر التواليف فهذا عظيم أثر له .

١- النحو والصرف:

السِّغْنَاقي ت ٧١١هـ/١٣١١م :

الحسن بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغناقي نسبته إلى سغناق بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف بلدة في تركستان تفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري([2]) وفوض إليه الفتوى وهو شاب وتفقه أيضًا على الحر

---

[1] علي الجارم ، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة ، تحقيق علي بن نايف الشحود،دار المعارف ،مصر، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م، صـ١

[2] شيخ بخاري هو العلامة أبو الفضل، محمد بن محمد بن نصر ابن القلانسي البخاري، الحنفي ولد في حدود سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م ، وسمع من المحدث أبي رشيد الغزال، وتفقه على شمس الأئمة الكردري، كان إمامًا، زاهدًا، قانتًا، مدرسًا، عارفًا بالفقه، والأصلين، والتفسير، سخيًا، جوادًا، مشفقًا على الطلبة ،حج ودخل الشام وعاد إلى بلاده، توفي في شعبان سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م ،الذهبي : تاريخ الإسلام جـ٥٢، صـ١٧٩

الدين محمد بن محمد بن إلياس المايمرغي ([1]) وشرح الهداية وسماء النهاية فرغ منه في شهر ربيع الأول سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م(٢)

منزلته العلمية :

كان فقيهًا جدليًا نحويًا أخذ النحو عن الغجدوانى ([3]) وغيره ودخل بغداد ودرس بها بمشهد الإمام أبي حنيفة ثم توجه إلى دمشق حاجًا فدخلها سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م واجتمع بقاضى القضاة ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم ([4]) وأجاز له جميع مروياته ومسموعاته وممن تفقه عليه قوام الدين محمد ابن محمد بن أحمد الكاكى ([5]) صاحب معراج الدراية شرح الهداية،

---

[1]الشيخ الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايْمَرْغي النَّسفي الحنفي، تفقه على الكَرْدَري وأخذ عنه السغناقي، توفى بسرخس في منتصف صفر سنة ٦٨٨ هـ/١٢٨٩م ، حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول، جـ٣،صـ٢٣١

[2]اللكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، صـ٦٢

[3] الشيخ جلال الدين أحمد بن علي بن محمود الغُجْدَوَاني ، شارح "الكافية" وهو شرح متداول ذكر فيه أنه قرأ على الحسام السغناقي، ذكره السيوطي ولم يزد على ذلك، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول،جـ١،صـ١٨٣،فما ذكره حاجي خليفة علي عكس ما ذكره صاحب الفوائد البهية، من أنه تلميذه وليس أستاذه ،لكن كلاهما يؤكد أنه كانت له مشاركة في علم النحو .

[4]محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة، طلع من أذكياء العالم، وتفقه وتأدب، وشارك في الفضائل، وبرع في كتابة الخط المنسوب، وسكن حماة، وحدث بها، توفي سنة ٦٩٤هـ /١٢٩٤م،الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٥٢،صـ٢٢٨

[5] الشيخ الإمام قوَام الدين محمد بن محمد بن أحمد البُخَاري الكاكي الحنفي ، قرأ بترمذ على الإمام عبد العزيز صاحب "الكشف" وسأله أن يصنع شرحًا على "الهداية " فشرحها شرحًا جيدًا في مجلدات وسمّاها "معراج الدِّراية"،وصنَّف "متنًا" لطيفًا على =

والسيد جلال الدين الكرلانى صاحب الكفاية ، ومن مصنفاته شرح التمهيد في قواعد التوحيد لأبي المعين ميمون بن محمد النسفي المكحولى([1]) والكافي شرح أصول البزدوي ([2])ويعد النهاية من أهم تصانيفه وهو أبسط شروح الهداية وأشملها قد احتوى على مسائل كثيرة وفروع لطيفة (٣).

ذكر صاحب كشف الظنون([4]) "عند ذكر تمهيد المكحولي أن اسمه حسين بن علي يعنى مصغرًا وأنه توفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، وذكر عند ذكر الهداية أنه تلميذ صاحب الهداية" ، وذكره السيوطى أيضًا في بغية الوعاة([5]) فيمن اسمه حسين وقال: "كان عالمًا فقيهًا نحويًا جدليًا، أخذ عن عبد الجليل

=

المذاهب الأربعة وسمَّاه "عُيون المذاهب"،توفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م،حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول،جـ٣،صـ٢٢٩

[1]ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن محمد محمد بن مكحول ابن أبي الفضل أبو المعين النسفي المكحولي، له كتاب "التمهيد لقواعد التوحيد" وكتاب "التبصرة" في الكلام، قال عمر بن محمد في كتاب "القند": كان علماء الشرق والغرب تغترف من بحاره، وتستضيء بأنواره، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م، وله سبعون سنة، ابن قطلوبغا : تاج التراجم،صـ٣٠٨

[2]علي بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، الإمام أبو الحسن البزدوي النسفي الزاهد، صاحب التصانيف الجليلة، والمدرس بسمرقند، كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النهر، وممن يضرب به المثل في حفظ المذهب، وطريقته مفيدة، توفي سنة ٤٨٢ هـ/١٠٨٩م، الذهبي : تاريخ الإسلام ،جـ٣٣،صـ٩٣

[3]اللكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، صـ٦٢

[4] جـ١،صـ٤٨٤

[5] :جـ١،صـ٥٣٧

بن عبد الكريم ([1])صاحب الهداية وغيره في الدرر؛ وهو أول من شرح الهداية، وله شرح المفصل، ذكر في أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخاري سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م".

ومن شروح الهداية النهاية لحسام الدين الحسين بن علي بن حجاج بن علي السغناقي قدم حلب وصنف الكافي شرح البزدوى، وقدم دمشق سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، وشرح منتخب الأخسيكثي وشرح التمهيد في أصول الدين وتوفي في رجب سنة٧١١هـ/١٣١١م أو ٧١٤هـ/١٣١٤م بحلب وله تصنيف في الصرف سماه النجاح (٢)ذكره صاحب كشف الظنون([3]) "وقال عنه : له كتاب النجاح في التصريف ،أوَّله: (الحمد لله الذي جعل تصريف الكلمات ... الخ)"

وكان ممن أخذ عنه من الأتراك:

الكاشغري ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م :

يقول ابن حجر([4]) : "هو عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الحنفي الصوفي أخذ عن حسام حسين بن علي بن حجاج السغناقي، وأخذ عنه

---

[1] محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم جمال الدين أبو عبد الله الموقاني الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة مولده مستهل سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م ،كتب وحدث وكان يشتري الكتب النفيسة للإنتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة، ويشتري الأشياء الظريفة من كل صنف ظريف توفي سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م،الصفدي : الوافي بالوفيات ، جـ٣،صـ١٧٩، فالسيوطي يقصد ابن عبد الجليل وليس عبد الجليل نفسه لأنه توفي ٦٠٧هـ/١٢١٠م فيصعب أن يكونا قد التقيا ،الذهبي: تاريخ الإسلام ،جـ٤٣،جـ٢٥١

[2] اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، صـ٦٢

[3] حاجي خليفة :جـ٢،صـ١٩٢٩

[4]: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٣،صـ٢٧

شيخنا شمس الدين ابن سكر([1]) بمكة ودرس بالشبلية بصالحية دمشق عوضًا عن شمس الدين الأذرعي في سنة ٧١٢ هـ/١٣١٢م، ومن إنشاده عنه عن السغناقى عن حافظ الدين النسابة عن شمس الدين الكردى عن برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية" ،قال أنشدني معين الدين أبو العلاء محمد بن محمود الغزنوي النيسابوري([2]) لنفسه :

لكسرة من جشيب الخبز تشبعني ... وشربة من قراح الماء يرويني
وخرقة من جريش الثوب تسترني ... حيًا وإن مت تكفيني لتكفيني
ولا أردد في الأبواب مضطهدًا ... كما يردد ثور في الفدادين
لأجعلن ولايات فتنت بها ... فداء عرضي والدنيا فدا دينى

وممن أجاز لهم :

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن أبي جرادة قاضي القضاة ناصر الدين أبو عبد الله ، مولده بحلب سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م ، اجتمع به السغناقي بحلب وأجاز له فى سنة ٧١١هـ/١٣١١م ، وتولى القضاء بحلب أكثر من إحدى وثلاثين

([1])ابن سُكر: محمد بن علي بن محمد، الشيخ المحدث المسند شمس الدين أبو عبد الله البكري المكي الحنفي، له مجاميع حديثية، مات سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م،الغزي:ديوان الإسلام،جـ٣،صـ١٣٧

([2]) محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي أبو العلاء ذكره تاج الإسلام في تاريخ مرو، وقال لقيته ببلخ في شهر رجب سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م ، وقال هو من أهل غزنة وكان إمامًا فاضلًا، واسع العلم، متفننًا ،عارفًا بالأدب، مليح المحاورة، كثير المحفوظ، جمع كتابًا مليحا في شعراء عصره سماه سر السرور، الصفدي : الوافي بالوفيات،جـ٥،صـ٦

سنة وتولى القضاء بحلب بعده ابنه إبراهيم تقدم والده وجده الأعلى محمد وجده الأعلى أيضا أحمد ،ومات سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م رحمهم الله تعالى([1])

ابن قطلوبغا ت ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م :

العلاّمة السيف الحنفيّ، محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا ، التركيّ الأصل، القاهريّ، الشيخ سيف الدين، مولده سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م([2]) قال عنه ابن العماد([3]): البكتمريّ القاهري الحنفي النحوي، برع في الفقه، والأصول، والنحو، وغير ذلك.

منزلته العلمية :

كان عالمًا، فاضلًا، بارعًا، كاملًا، محقّقًا، خيّرًا، ديّنًا، صالحًا، سليم الفطرة، منجمعًا عن بني الدنيا، ماهرًا في عدّة فنون، حسن السمت والملتقى، كثير السكون، متقشّفًا في ملبسه، أثرت عنه كرامات ومكاشفات، سمع على جماعة، منهم: والدته، وغيرها ([4]) وكان شيخه ابن الهمام ([5]) يقوله عنه: هو محقق الديار المصرية، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير، وعدم التردد إلى أحد أبدًا مدة عمره، "ولم يُر مثله تورعًا" ، وولي التدريس بأماكن، منها درس التفسير بالمنصورية، وآخر ما تولى مشيخة

---

[1] القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية،جـ٢،صـ١٠٢

[2] السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،جـ١،صـ٤٧٨

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٩،صـ٤٩٧

[4] ابن شاهين: نيل الأمل في ذيل الدول،جـ٧،صـ١٧٣

[5] ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الكندري، ولد تقريبًا سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م ،كان علامة محققًا جدليًّا نظارًا، ،وله تصانيف، منها شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه، مات في رمضان سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١، صـ٤٧٤

المؤيدية ثم الشيخونية ، وأضاف السيوطي قائلًا: وهو آخر شيوخي موتًا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج ([1])

مـؤلـفـاتـه :

له حاشية على ألفية ابن مالك، حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، حاشية على التوضيح شرح التنقيح حاشية على الطوالع للقلشادي، شرح العقائد، شرح المنار للنسفي([2])

فحاشيته على ألفية ابن مالك من عوامل إتمامه المتميز للتفسير .

٢- الأدب والـشعـر :

أَيْـدَمُـر الـمُـحْيَـوي ت٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م :

أيدمر بن عبد الله التركي، المكنى بعلم الدين المحيوي، من الموالي، أعتقه بمصر محيي الدين محمد بن محمد بن ندي(٣) فنسب إليه([4])تركي الأصل، اشتهر في العصر الأيوبي ولقب بالإمارة، وكان من معاصري بهاء الدين زهير(٥) وجمال الدين ابن مطروح(١) ونعته ابن شاكر بفخر الترك([2])

---

[1] السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،جـ١،صـ٤٧٨

[2] الباباني: هدية العارفين،جـ٢، صـ٢١٠

[3]محمد بن محمد بن سعيد بن ندي الصاحب الكبير،كان فاضلًا محبًا للفضلاء مقربًا مكرمًا لهم يلازمهم أبدًا ويتحفونه بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م ، الصفدي :الوافي بالوفيات، جـ ١،صـ١٤٣

[4] ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٣،صـ١٧٢

[5] أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب؛ من فضلاء عصره، وأحسنهم نظمًا ونثرًا وخطًا، ومن أكبرهم مروءة، توفي في ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ /١٢٥٨م، ابن خلكان : وفيات الأعيان، جـ ٢،صـ ٣٣٢

منزلته العلمية :

كان له اشتغال بالحديث، قال الشريف الحسيني(٣): كتب بخطه وحدّث بالكثير، وبقي حتى احتيج إلى ما عنده، وخرج لنفسه (أربعين حديثاً) من مسموعاته، ولي منه إجازة كتبها لي بخطه، وله شعر جيد بقي منه (مختار ديوانه – ط) (٤) وقال ابن شاكر(٥) قال ابن سعيد المغربي في كتاب المشرق في ترجمته : بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه ؟ نشأ في الدوحة السعيدية فنمت أزاهره، وطلع بالسماء الندوية فتمت زواهره، جمعت لإقرائه أعلام الفنون، حتى خرج آية في كل فن، وبرع في المنثور والموزون، مع الطبع الفاضل الذي عضده، وبلغه من رياسة هذا

=

(١)جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح الصعيدي خدم مع الملك الصالح نجم الدين بآمد وحران وحصن كيفا، فلما تسلطن بمصر ولاه نظر الخزانة، ثم وزر له بدمشق، ثم عزله وتغير عليه، وله ديوان مشهور توفي في شعبان سنة ٦٤٩هـ /١٢٥١م، وقد قارب الستين، الذهبي :سير أعلام النبلاء، جـ ٢٣،صـ٢٧٣

(٢)الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م:الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥ ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ٢،صـ٣٤

(٣)أحمد بن ناصر بن ظاهر العلامة برهان الدين الشريف الحسيني الحنفي كان مفننًا عالمًا زاهدًا عابدًا صنف تفسيرًا في سبع مجلدات، وكتابًا في أصول الدين مات في شوال سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م ، السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ت ٩١١هـ/١٥٠٥م :طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر ،مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م،صـ٢٤

(٤)الزركلي: الأعلام جـ٢،صـ٣٤

(٥) ابن شاكر: فوات الوفيات، جـ١،صـ ٢٠٨

الشأن ما قصده، لا سيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالإغراب، وترك مهيار معلقاً منه بالأهداب:

باللّه إن جزت الغوير فلا تغر ... باللين منك معاطف الأغصان
واستر شقائق وجنتيك هناك لا ... ينشقّ قلب شقائق النعمان

وأورد له أيضًا:

الروض مقتبل الشبيبة مونق .... خضلٌ يكاد غضارةً يتدفق
نثر النّدى فيه لآلىء عقده .... فالزهر منه متوّج وممنطق
وارتاع من مرّ النّسيم به ضحىً .... فغدت كمائم نوره تتفتّق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى .... منها ومنه سنا شموس تشرق
والغصن ميّاس القوام كأنّه .... نشوان يصبح بالنّسيم ويغبق

فابن شاكر نعته بفخر الترك ، فإذا كان حقًا كذلك فهو فخر الترك والعرب معًا.

الدوركي ت ٧١٣هـ/١٣١٣م :

محمد بن مصطفى بن زكرياء بن خواجا بن حسن التركي الأصل الدوركي المولد فخر الدين الحنفي ولد سنة ٦٣١ هـ/١٢٣٣م ،بدورك من بلاد الروم(١)

(١)ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٦،صـ١١

منزلته العلمية :

يقول الصفدي (١):أخبرني الشيخ أثير الدين قائلًا "كان شيخًا فاضلًا عنده أدب وله نظم ونثر وقد نظم القدوري في الفقه نظمًا فصيحًا سهلًا جامعًا ،ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجبية وفخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس وكان عالمًا باللسانين يعرفهما إفرادًا وتركيبًا أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية وله قصائد كثيرة منها قصيدة في قواعد لسان الترك ،ونظم كثير في غير فن ، وأنشدني كثيرًا منه "

درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قديمًا قد تولى الحسبة بغزة ،وكان جميل الخط جميل العشرة متواضعًا منصفًا تاليًا للقرآن حسن النغمة به وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك قلت هو السلطان الملك الناصر(٢) قال الشيخ أثير الدين وعمي في آخر عمره (٣)

له عدة مؤلفات منها: – الإغراب في الإعراب– نظم القدوري في الفقه– قصيدة في قواعد لسان الترك– ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية؛ جاء في إحداها [من الكامل] :

قيل اتخذ مدح النبيّ محمد .... فينا شعارك إنّ شعرك ريّق

---

(١)الوافي بالوفيات : جـ٥، صـ٢١

(٢)أحمد بن محمد بن قلاوون أبي المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي، تسلطن بعد خلع أخيه الأشرف كجك في يوم الاثنين عاشر شوال سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م ، بعد أن وقع له أمور وحوادث، وقتل ثاني عشرين شهر صفر سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م ،ابن تغري بردي :المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،جـ٢،صـ١٥٨

(٣)الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م : نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م،صـ٢٦١

وعلى بنانك لليراعة بهجة .... وعلى بيانك للبراعة رونق
يا قطب دائرة الوجود بأسره .... لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أولّه وكنت أخيره .... في الخافقين لواء مجدك يخفق
كنت النبيّ وآدم في طينه .... ما كان يعلم أيّ خلق يخلق
فأتيت واسطة لعقد نبوّة .... منها أنار عقيقها والأبرق(١)

وظل يتلو القرآن غالب وقته، وله فيه نغمة طيبة أشهى من سجع الحمام في روض أينع في نبته، مع تواضع زانه وقوّم ميزانه ،ولم يزل على حاله الى أن أضر، ولازم لحين أجله وأصر (٢)

نجم الدين التركي بعد ٧٢٠هـ/١٣٢٠م :

الشيخ المحدث العالم الفقيه الأديب النبيه نجم الدين أبو الفضل إسحاق بن أبي بكر بن ألمي بن أطسز التركي مولده سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م (٣)

منزلته العلمية :

سمع بمصر من الأبرقوهي (٤) وبالأسكندرية من القوافي وبدمشق من اسماعيل بن الفرا (١) وغيره وبحلب من سنقر الزيني (٢)ودخل العراق

(١) محمد أحمد درنيقة : معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،صـ٣٩٩

(٢)الصفدي :أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٥، صـ٢٦٦

(٣)ابن العماد :شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ٨،صـ١٥٧

(٤)الأبرقوهي ،أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الأبرقوهي الهمداني ثم المصري، ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين، توفي بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م ، ابن كثير : البداية والنهاية ،جـ ١٤،صـ٢٤

وأذربيجان واستوطنها وبقي إلى بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ،وانقطع خبره(٣) سمع منه الحافظ أبو عبد الله الذهبي، وغيره، واعتنى بطلب الحديث (٤)وفقد خبره بعد ٧٢٠هـ/١٣٢٠م وكان له شعر حسن فمنه:

يا غريرًا غرني في حبه ... وغرامي أصله من غرته

أنت ظبي مسكه في عارضه ... لا كظبي مسكه في سرته (٥)

وله قصيدة مدح بها مذهب الإمام أحمد وذكر فيها الشيخ تقي الدين ابن تيمية في قوله ...

وَقد علم الرَّحْمَن أَن زَمَاننَا ... تشعب فِيهِ الرَّأْي أَي تشعب

فجَاء بحبره عَالم من سراتهم ... لسبع مئين بعد هِجْرَة يثرب

يُقيم قناة الدّين بعد اعوجاجها ... وينقذها من قَبْضَة المتعصب

فَذَاك فَتى تَيْمِية خير سيد ... نجيب أَتَانَا من سلالة منجب

عليم بأدواء النُّفُوس يسوسها ... بِحِكْمَتِهِ فعل الطَّبِيب المجرب

=

(١)ابن الفراء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو المرداوي الصالحي الحنبلي ،روى عن الموفق، وابن راجح ،وابن البن، وجماعة ،وروى الصحيح مرات وكان صالحًا ،متواضعًا ،متعبدًا ،قاسى الشدائد عام أول، واحترقت أملاكه توفي في سادس جمادى الآخرة سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وله تسعون سنة ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٣،صـ٤٠٦

(٢)علاء الدين سنقر القضائي الزيني، تفرد بأشياء، وحدث عن الموفق عبد اللطيف، وابن شداد، وغيرهم ،وكان دينًا، خيرًا، صبورًا على الطلبة، توفي في شوال سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م، عن سبع وثمانين سنة ،الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٤،صـ١٥

(٣) ابن ناصر الدمشقي: الرد الوافر ،صـ٩٠

(٤) ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٢،صـ٣٥٥

(٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ١،صـ٤٢٤

بعيد عَن الْفَحْشَاء وَالْبَغي والأذى ... قريب إلى أهل التقى ذُو تحبب
يغيب وَلَكِن عَن مسَاوٍ وغيبة ... وَعَن مشْهد الإحسان لم يتغيب
حَلِيم كريم مُشفق بيد أنه ... إذا لم يطع فِي الله لله يغْضب
يرى نصْرَة الإسلام أكرم مغنم ... وإظهار دين الله أربح مكسب

في أبيات كثيرة منها ...

وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعلم والزهد مشبه ... سوى الْحسن الْبَصْرِيّ وَابْن الْمسيب (١)

ابن يوسف الخوارزمي ت ٧٤١ هـ/١٣٤٠م :

جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاثي (٢) ثم المصري افتخار الدين أبو عبد الله الحنفي ولد في عاشر شوال سنة ٦٦٧ هـ/١٢٦٨م، وقرأ على خاله أبي المكارم محمد بن أبي المفاخر، وقرأ المفصل والكشاف على أبي عاصم الإسفندري (٣)عن سيف الدين عبد الله بن محمود الخوارزمي عن أبي عبد الله البصري عن مصنفهما، واشتغل ببلاده وتمهر، وقدم القاهرة فسمع من الدمياطي، وولى بها مشيخة الجاولية التي بالكبش، وكان يعرف العربية جيدًا وباشر الإفتاء والتدريس بأماكن، وله

(١)ابن ناصر الدمشقي : الرد الوافر،صـ٩٠

(٢) كاث بعد الألف ثاء مثلثة ومعنى الكاث بلغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ، جـ٤، صـ٤٢٧

(٣)الشيخ الإمام المُحَقِّق فخر الدين أبو عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي الإسفندري الحنفي ،هو صاحب "المقتبس في توضيح ما ألتبس في شرح المفصّل، توفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م ، حاجى خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ، جـ٢، صـ٣٧٦

شعر حسن (١)فمعرفته الجيدة بالعربية جعلته يكتب الشعر ويباشر الإفتاء والتدريس بأماكن مختلفة.

أحمد بن كندغدي التركي ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م :

بضم الكاف وسكون النّون ودال مضمومة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مكسورة، لفظ تركي معناه بالعربية ولد النهار– الإمام العلّامة الفقيه الحنفي، ولد بالقاهرة، وكان أبوه علاء الدّين أستادار للأمير آقتمر(٢) ، وكان شهاب الدّين هذا يتزيّا بزيّ الجند (٣)

منزلته العلمية :

طلب العلم واشتغل " على علماء عصره، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، واشتغل " وتفقه به جماعة، وصحب الأمير شيخ الصفوي(٤)ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق(٥)، وصار يبيت عنده، وعظم في الدولة

---

(١) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، جـ٢،صـ٨٠

(٢) آقتمر عبد الغني التركي، تنقل في الإمرة، وتقلبت به الأحوال، وأول ما ولي طبلخاناة في حياة شيخون، ثم أعطى تقدمة ألف واستقر خازندارًا، كان لينًا سليم الصدر متواضعًا يرجع إلى خير، وتقلبت به المناصب ثم قرر أميرًا كبيرًا إلى أن مات في جمادى الآخرة، سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م ، ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر،جـ١، صـ٢٤٣

(٣)ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٩،صـ٩٥

(٤)الأمير سيف الدين شيخ بن عبدالله الصفوي الخاصكي أمير، كان ممن رقاه الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف في سلطنته الثانية ،مات سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١٣،صـ٨

(٥)برقوق بن آنص، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني اليلبغاوي الجاركسي، سلطان الديار المصرية، القائم بدولة الجراكسة ، جلس علي تخت الملك تاسع عشر شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ /١٣٨٢م ،ونودي بالقاهرة، وكتب بذلك إلى الأقطار،كانت مدة حكمه أميرًا وسلطانًا إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين =

بذلك، وأثرى ثم تنكر عليه قبيل موته قليلًا، ومما قاله المقريزي: وكان يتهم بأنه هو الذي ترخص للسلطان في شرب النبيذ على قاعدة مذهبه، فأفضى ذلك إلى تعاطي ما أجمع على تحريمه، وقد شافهته بذلك فلم ينكره مني، فلما كانت الأيام الناصرية فرج بعثه رسولًا إلى تيمور(١)، بعد أن عينت أنا، فمات بحلب في شهر ربيع الأول ، وقد قارب الخمسين أو بلغها، وكان من أذكياء الناس وفضلائهم (٢)

٣- الكُتاب :

لم يتعلم الترك اللغة العربية فقط بل أيضًا أحسنوا كتابتها وليس هذا فحسب بل تفوقوا علي أنفسهم؛ فمنهم من تصدر للكتابة بالجامع الأزهر، ومنهم من اخترع طريقة جديدة في الكتابة وهذا مما يدل علي أن لهم أثرًا علميًا يحمد لهم .

أيبك التركي ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م:

=

يومًا وكانت وفاته سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، جـ٣،صـ٢٨٥

(١) تيمورلنك كوركان بن أنس قتلغ بن كنجك بن طوسبوقا بن ألتان خان، ومعني لنك الأعرج، ومعني كوركان صهر الملك، ملك عامة بلاد العراق، وخراسان، وسمرقند، والهند، وديار بكر، وبلاد الروم، وحلب، ودمشق، وخرب مدن العالم، وحرقها، وهدم بغداد، وأزال نعم الناس، وكان قاطع طريق، كانت وفاته سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك،جـ٦،صـ١٦٨

(٢)ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، جـ٢،صـ٦٤

أيبك بن عبد الله ، عز الدين ، الكاتب المجود ، كان مملوك طوغاي الجاشنكير(١) الناصري فأعتقه ، وتعاني الخط حتى فاق أقرانه ، برع في الخط المنسوب ، وقرر مكتبًا في مدرسة أم السلطان الأشرف (٢)بالتبانة ، مات وقد أسن ، وكان خيرًا ، وشيخه في المنسوب فخرالدين السنباطي (٣)وكتب على الفخر السنباطي، وأجاد(٤) وتصدر للكتابة بالجامع الأزهر دهرًا، فكتب الناس عليه وانتفع به جماعة، وكان خيرًا دينًا (٥)

فتصدره للكتابة بالجامع الأزهر لدال علي مدي نبوغه وكتابة الناس عليه لدال علي عموم نفعه.

غازي التركي ت ٧٧٧هـ/١٣٧٥م :

---

(١)الأمير سيف الدين طوغاي الجاشنكير الناصري نائب حلب وطرابلس وكان من أعيان مماليك الملك الناصر وأمرائه وكان شجاعًا مقدامًا ولي الولايات والأعمال الجليلة، توفى في شهر رمضان سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ،ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة،جـ١٠،صـ١٠٧

(٢)خوند بركة خاتون والدة السلطان الملك الأشرف–شعبان– وزوجة الأمير ألجاى اليوسفى توفيت في شهر ذى القعدة سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م، ودفنت بمدرستها التى أنشأتها بخط التّبّانة، وكانت خيّرة ديّنة عفيفة جميلة الصورة، ماتت في أوائل الكهولية، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،جـ١١،صـ١٢٥

(٣) عثمان بن محمد بن يوسف بن عوض الكناني السنباطي المكتب فخر الدين أبو عمرو، سمع على الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي "صحيح البخاري" و"سنن الدارقطني"، ومات في حدود سنة ٧٦٠هـ /١٣٥٨م ظنًا، تقي الدين الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،جـ٢،صـ١٧٣

(٤) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، جـ١،صـ١١٤

(٥)المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ،جـ٤، صـ٣٨٤

غازي بن قطلوبغا التركي شرف الدين المكتب ، جود الخط على شمس الدين بن أبي رقيبة(١) محتسب مصر ، ثم نبغ في زمانه وخالفه في طريقته واخترع طريقة مولدة من طريقة ابن العفيف (٢)وابن خطيب بعلبك(٣) ومهر فيها ، وكتب الناس احتسابًا بالمدرسة الظاهرية لبيبرس بين القصرين إلى أن مات في شهر رجب وعاش شيخه بعده سنتين (٤) أن يكون نابغًا في الخط العربي وهو تركي الأصل فهذا تفوق يحسب له ،لكن أن يخترع طريقة جديدة بين أجود المجودين للخطوط فهذه إجادة تدل على نبوغه العلمي.

فاللغة العربية من الصعوبة بمكان علي أهلها أنفسهم فهناك من يعجزون عن مجاراتها وفهمها أو التحدث بها بشكل صحيح، لكن أن يأت من ليست

---

(١)محمد بن علي بن أحمد بن أبي رقيبة المصري المجود، ولد بعد سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ولازم الشيخ عماد الدين بن العفيف إلى أن مهر في طريقته في الخط المنسوب، وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن صاعد الأكفاني وغيره، وناب في الحسبة، وأدب الملك الكامل شعبان بن الناصر، ثم ولي حسبة مصر،ومات في وسط سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م ، ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر،جـ١،صـ١٤٥

(٢)محمد بن محمد بن الحسن الشيخ الإمام الفاضل الكاتب المجود المحرر شيخ الديار المصرية كان صالحًا خيرًا فاضلًا له شعر وخطب ،وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خانقاه أقبغا عبد الواحد بالقرافة، وكان تاليًا لكتاب الله تعالى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١،صـ١٨٧

(٣)مجود دمشق بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك محيي الدين محمد ابن عبد الرحيم السلمي، كتب صحيح البخاري، وكان دينًا، ورعًا، مليح الشكل، متواضعًا توفي سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، عن سبع وأربعين سنة، الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٤،صـ١٠١

(٤) ابن حجر العسقلاني:إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،جـ١،صـ١٧٧

بلغته ولا بلغة أبيه، فيتقنها ويصدر فيها المؤلفات، فهذا جهد مشكور يدل علي أنه صادر من شخص نابغ وليس عادي ، ثم هناك منهم من أضاف إلي معرفته ودرايته بالعلوم الشرعية والعربية مساهمات في العلوم العقلية كالطب والفلك والكيمياء والحساب فهذا أضفي علي الحضارة الإسلامية جمعاء تطورًا ورقيًا لأنها حوت أجناس مختلفة تفوقت في شتي مناحي الحياة خاصة العلمية منها والثقافية.

وهذا مما يتضح في المبحث التالي:

المبحث الثالث : علماء الأترك في العلوم العقلية :

يقول ابن خلدون([1]): "العلوم العقلية لم تظهر في الملة إلا بعد أن تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة، فاختصت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها إلا المعربون من العجم ،فلم يزل ذلك في الأمصار مادامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر، فلما خربت تلك الأمصار ،وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله في حصول العلم والصنائع، ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة، واختص العلم بالأمصار الموفورة الحضارة ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم وإيوان الاسلام، وينبوع العلم والصنائع، وبقي بعض الحضارة في ما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصة من العلوم والصنائع لا تنكر" وما في هذا المبحث هو تطبيق عملي لما قاله ابن خلدون يتضح فيما يلي :

أولًا: الطب:

ابن علي الخوارزمي ت بعد ٧٢١هـ/١٣٢١م :

النعمان بن دولات شاه بن علي الخوارزمي ولد سنة ٦٤٧ هـ/١٢٤٩م ،وكان فاضلًا لطيفًا طاف البلاد وفاق في المعقولات ([2])وصل إلى دمشق في شهر رمضان سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م ، وأقام بها أيامًا، وتوجه إلى باب السلطان بالقاهرة، وحج من هناك، وأقام بالقاهرة مدة سنة ونصف، ورجع

([1]):عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت،ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م،جـ١،صـ٧٤٩

([2]) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،جـ٦،صـ١٦١

الى مخدومه القان أزبك([1]) واجتمع بالفضلاء، وحصّل المنطق والجدل والطب، وعاد الى بلده سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م ، واتصل بملكها وخدم عنده طبيبًا، وصار رئيس الأطباء ببيمارستان خوارزم، ثم إنه أرسله الى طقطاي بن بركة ([2])ملك دشت القبجاق، فحظي عنده، ولما مات وولي بعده أزبك أعطى للنعمان مالاً كثيرًا ليعمر من بعضه خانقاه بالقدس، ويفرق البعض على المجاورين، وكان قد استصحب من كتب الطب شيئًا كثيرًا من دمشق لما عاد الى بلاده(٣)فهو قد نبغ في علم الطب وصحب كتبًا طبية من دمشق معه عند عودته لبلاده ،لكن إقامته بالقاهرة ، وطوافه بالبلاد واجتماعه بالفضلاء ، لا تخلو من أنه قد أفاد واستفاد ، وخاصة أنه عمر خانقاة بالقدس ، وفرق المال علي المجاورين ببيت المقدس .

([1])أزبك القان بن طقطاي صاحب بلاد أزبك ،أسلم وحسن إسلامه وأسلم بعض رعيته ، كان يحب الفقراء ويميل إليهم ويتردد إلى بعض الصوفية،خطب السلطان الملك الناصر ابنته وقيل اخته وحضرت إلى الديار المصرية في البحر ،وحضرت إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام، وتوفي أزبك القان سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ٨،صـ٢٣٧

([2]) السلطان صاحب القبجاق، هو طقطاي بن منكوتمر بن سابرخان بن الطاغية الأكبر جنكيزخان المغولى، كان مع كفره فيه عدل، وله جود على أهل الخير وبذل، وميل إلى من تدين من أهل الملل، ومن تظاهر بصلاح من أرباب النحل، إلا أنه كان يرجح الإسلام، ويحب الأئمة الأعلام كان هلاكه في سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م ، وكانت مدة ملكه ثلاثًا وعشرين سنة، لأنه جلس على العرش وعمره سبع سنين، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر ،جـ٢،صـ٦١٤

(٣)الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر ،جـ٥،صـ٥٢٢

ابن قطلوشاه ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م :

محمود بن قطلوشاه السراي([1]) الحنفي ، أوحد الدين قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة ، فشغل وأفاد ، وتخرج به جماعة ، ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الأتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات ، وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظم قدره عند أهل الدولة ، مات في شهر رجب عن ثمانين سنة أو أزيد ([2]).

ثانيًا : الفلك والكيمياء والحساب :

وكان ممن نبغ في علوم كثيرة منها علم الفلك أو علم الميقات كما روي عنه:

أرغون الأمير سيف الدين الدوادار الناصري ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م :

اشتراه الملك المنصور قلاوون وهو صغير لولده الملك الناصر، فربي معه، وأُلِفَ به، وكان معه في الكرك، ولم يفارقه، وولاه السلطان نيابة مصر بعد الأمير ركن الدين الدوادار في جمادى الأولى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م ، كان بيبرس تولاها بعد الأمير سيف الدين بكْتُمر الحاجب أمير خازن دار([3])

منزلته العلمية :

كان تركيًا فصيحًا، مليح الشكل، محبًا لأهل العلم، معظمًا لهم، ويجلهم، ويتقاضى حوائجهم، ويجتمع بهم، ويذاكرهم، وكان له مشاركة جيدة في عدة علوم، وذوق حسن، وله ميل إلى فعل الخير، وفيه بر للفقراء، وبالجملة فهو

---

[1] مدينة سراي قاعدة خوارزم، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،جـ٣،صـ٤٢٠

[2] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،جـ١،صـ٩١

[3] الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ٨،صـ٢٣٢

أنبل مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعظمهم، وكان يحكم بالشرع، وعمر تربة بحلب مشهورة به، ووقف عليها وقفًا جيدًا، وتردد إلى مكة مرات: منها في سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، وفي سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، وابتني بمكة مدرسته للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفًا([1])

سمع البخاري من الحجار بقراءة الشيخ أثير الدين، وكتبه بخطه في مجلد في الليل على ضوء القنديل، ولم يزل في بيت أستاذه كبيرًا، موقرًا أثيرًا، هو رأس الحزب، وكبش ذلك الرحب، والذين يقولون بقوله، ويبطشون بقوته وحَوْله، هم أكابر الخاصكية وأعيانهم، وأمراؤهم المذكورون وشجعانهم مثل: قجليس ([2]) ومنكلي بغا([3]) وغيرهم ،وكان فقيهًا حنفيًا، فاضلًا في مذهبه مُفْتيًا، يعرف دقائق مذهبه ويناظره، ويذاكر بغرائبه ويحاضر ،لما توجه إلى حلب نائبًا، ونزل بجامع تنكز وصلى العصر خلف الشيخ نجم الدين

---

[1] ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،جـ٢،صـ٣٠٦

[2] الأمير سيف الدين الناصري السلاح دار، كان خيرًا، لطيفًا، حسن العشرة ظريفًا، يحب العلماء ويؤثرهم ، ويتعصب لهم وينصرهم، وكان من كبار الخواص عند أستاذه المقربين، وأمراء الألوف الذي أصبحوا على وفق مراده مجربين، توفي في نصف صفر ليلة الثلاثاء، سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م ودفن بالقرافة، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٤،صـ٧٧

[3] منكلي بغا الأمير سيف الدين الناصري، كان سلحدارًا من أكبر خاصكية السلطان الملك الناصر محمد، وكان شكله مليحًا طوالًا، تام الخلق كبير الذقن ، وهو أمير مئة مقدم ألف، وزوجه السلطان أخيرًا بزوجته بنت برقطاي قريب ألقان أزبك، فأقامت عنده قليلًا، وتوفي عنها في سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م ، أو أوائل ٧٣١هـ/١٣٣٠م ، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ٥،صـ٤٥٣

القحفازي([1]) جذبَهُ وأخرجه من المحراب، وقال: ما هو مذهبك يا فقيه؟ يعني بذلك صلاة الطاق، وهي مسألة معروفة في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه([2]) وكانت عنايته بالكتب إليها المنتهى، وبلغ من جَمْعها ما أراد واشتهى، لمّا مات قجليس بمصر، وهو بحلب، أرسل ألفي دينار ليُشترى له بهما كتب من تركته، وجهّز إلى بغداد، واستنسخ فتاوى ابن قاضي خان([3]) وعلم الناس رغبته في ذلك، فحملوا إليه حملاً من كل قطر([4])

ويقول الصفدي ([5]): "كان له معرفة بعلم الميقات، وعنده من ذلك بناكيم ([6]) وآلات، ولم يُرَ في الترك مثله سكونًا ووقارًا، وهيبة وشعارًا، وملكة لنفسه

---

[1]علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك ،نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي القحفازي، شيخ أهل دمشق في عصره خصوصًا في العربية؛ قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة، وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة، وكان يعرف الإسطرلاب جيدًا ويحل التقاويم، وكان فريد عصره، وكانت وفاته في شهور سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ،ابن شاكر: فوات الوفيات،جـ٣،صـ٢٣

[2]الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٤٥٣

[3]الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الأُوْزجَنْدي ، الفرغاني، المعروف بـ"قاضي خان"، فخر الدين، تفقه على أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفّاري ، وظهير الدين أبي الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني ، وغيرهما، وله "الفتاوي" في أربعة أسفار وشرح "الجامع الصغير" توفي ليلة النصف من رمضان سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م ،ابن قطلوبغا : تاج التراجم ،جـ١٥١

[4]المقريزي: المقفى الكبير،جـ٢،صـ١٤

[5]: أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٤٥٥

[6] ساعات الرمل ،القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت،جـ١٥،صـ١٠٣

عن الغضب واقتدارًا، قل أن عاقب، وطالما خاف إلهه وراقب، لم يسفك دمًا في حلب مدة إقامته، ولا ظلم أحدًا من الرعايا في نيابته، واجتهد في حلب على سياقة نهر الساجور، وبذل فيه أموالاً يتحقق بها أنه عند الله مأجور، وما زال إلى أن أدخله حلب، وساق به إليها كل خير وجَلَب"

ويصفه الصفدي أيضًا: بأنه كان له حنو زائد على الشيخ أثير الدين، وعلى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، ولم يمكن أستاذه مدة مقامه بمصر من خروجٍ عن الواجب، وأمراء الدولة والخواصّ كلهم يهابونه ويخافونه، وللملك به جمال، ولبدر الدولة بنيابته كمال، وعلى الوجود إضاءة، وللنيابة قعدد وأناءة ، ولما تولاها أجراها على السداد، وقررّ قواعدها ووطد مجدها وساد، وذلك من أواخر سنة إحدى عشرة فيما أظن إلى سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م،وهي تجري بريح طيبّة الهبوب، سالمة من شرر الشر والألهوب وكانت وفاته في شهر ربيع الأول وكان عمره تقديرًا بضعًا وأربعين سنة، ودفن بتربة اشتريت له بحلب، وكان قد طول في مرضه، وحدس الناس على سهم أصاب مرمى غرضه، وجهز السلطان إليه صلاح الدين محمد بن البرهان الطبيب من مصر، فما وصل إلى دمشق حتى مات، نزل به من عدوه الشمات .

علاء الدين ألطنبغا ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م :

أصله من مماليك بن باخل([1]) ثم صار إلى الأمير علم الدين سنجر الجاولى فجعله دواداره لمّا كان نائب غزّة فعرف به، ثم تنقّلت به الأحوال حتى صار من جملة أمراء دمشق ([2]) يقول الصفدي([1]):"اجتمعت به كثيرًا

---

[1] أحد أمراء العشراوات توفي سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ،جـ٢،صـ٣٦٧

[2] المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ،جـ٢،صـ١٠٢

بالقاهرة ودمشق، وبيني وبينه مكاتبات ومجاراة ومطارحات ومباراة؛ لأنه كان ينظم الدر شعرًا، ويباهي به النثرة والشعرى، قد جود المقاطيع، وأبرزها كأزهار الربيع، ولكن قصائده دونها في الطبقة، وبروقها ليست في سماء الإجادة مؤتلفة "

صفاته منزلته العلمية :

كان نادر في أبناء جنسه: في الشكل المليح ولعب الرمح، والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد، ونظم الشعر الجيد، لا سيما في المقطعات فإنه يجيدها، وله القصائد المطولة، ويعف أصولًا، ويبحث جيدًا، وكان حسن العشرة لطيف الأخلاقي فيه سماحة ([٢])

ويقول الصفدي ([٣]) "كان يتمذهب للشافعي، وله اجتماع بالشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل وغيره من فضلاء العصر، ويبحث جيدا، ولم يكن عن طرائق الفضل متحيدًا، وعقيدته للأشعري منسوبة وفي عداد أصحابه محسوبة ولما توجه معي إلى الشيخ تقي الدين بن تيميه سال ذهنه إليه، وأقبل بجملته عليه، ومال إلى قوله، ودار من حوله ، ثم إنه بعد فراقه تراجع عنه إلا بقايا، وادكر غدوات قربه والعشايا، وكان وجهًا في حسنة بديعًا، ومحيًا يذر قلب ناظره صريعًا، مديد القامة، يرهي على بدر وجهه من شعره ظلامة" ويؤكد علي أنه كان له دراسة بالكيمياء فيقول " "وكان بالكيمياء مغرى، قد أنفق فيها مالًا ودهرًا، وخرج من الدنيا رحمة الله تعالى وهو يرى كفه صفرًا، وكان صحيحًا وده، منحك إخلاصه لا يرده، قل من صحبته

=

[١] أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦١١

[٢] ابن شاكر: فوات الوفيات،جـ١،صـ٢٠٥

[٣] أعيان العصر وأعوان النصر،جـ١،صـ٦١٢

فأنصفني مثله في الحضور والغيبة، لا أسمع منه كلمة جفاء، ولا يبلغني عنه غيبة، ولم يزل شملي به مجموعًا، وقولي عنده، كنا أمره عندي مسموعًا، إلى أن استقى على غير ظما، وصافحه في قبره الحور وملائكة السما "

ويؤكد ابن تغري بردي أنه كان شاعرًا أيضًا (١) قائلًا: "هو أحد فحول الشعراء من الأتراك لا أعلم أحدًا من أبناء جنسه فى رتبته فى نظم القريض، اللهم إلا إن كان أيدمر المحيوى فيمكن"

همام الخوارزمي ت ٨١٩هـ/١٤١٦م :

همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي الشافعي اشتغل في بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكية(٢) فأنزله القاضي شرف الدين (٣) في دار الحديث البهائية ثم قدم القاهرة في الدولة الناصرية (٤)

---

(١):النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،جـ١٠،صـ١٠٦

(٢)نسبة إلي تيمورلنك بن طرغاي السلطان الأعظم الطاغية الكبرى الأعرج وهو اللنك في لغتهم كان ابتداء ملكه لما انقرضت دولة بنى جنكيزخان، وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند، وصل تيمور مرج دابق ،ثم نزل في يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة ٨٠٣ هـ/١٤٠٠م ،على حلب، وأحرقوا المدينة ثم تسلم قلعتها بالأمان، الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت،د.ت،جـ١،صـ١٧٣

(٣)العبادي القاضي شرف الدين أبو البركات قاضي حلب ولد سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، ونشأ في حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب وقرأ وتفقه ببلاده،ثم أسر مع اللنكية فلما عادوا أطلق، وذلك في شعبان سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م ، فتوجه إلى أريحا وهو موعوك فمات في شهر رمضان ودفن بها، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ، جـ٤، صـ٦٧

(٤) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،جـ٧،صـ٢٥٠

منزلته العلمية :

أقبل عليه الطلبة لأجل الجاه وأقرأ الحاوي، والكشاف، ثم طال الأمر فاقتصرعلى الكشاف وكان ماهرًا في أقرائه إلا أنه بطيء العبارة جدًا بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة في العلوم العقلية، مع أطراح التكلف، وكان يمشي في السوق ويتفرج في الحلق في بركة الرطلي([1])؛وغيرها (٢) وكانت له ابنة ماتت أمها، فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت وهي التي تزوجها الهروي([3]) فحجبها بعد ذلك وتوفي في العشر الأخير من ربيع الأول وقد جاوز السبعين (٤)

وممن كانت له دراية بعلم الحساب :

البيدموري التركي ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م :

---

[1]هذه البركة من جملة أرض الطبالة، عرفت ببركة الطوّابين، من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصريّ، التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف إلى أن يمرّ بجانب بركة الطوّابين هذه، ويصب من بحريّ أرض الطبالة في الخليج الكبير، فوافقوه على ذلك، ومرّ الخليج من ظاهر هذه البركة، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٣،صـ٢٨٧

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٩،صـ٢٠٩

[3]محمد بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود، ولد سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م اشتغل بالعلم ببلاده، وأخذ عن العلامة سعد الدين التفتازاني، وغيره ،توفي ببيت المقدس في ذي الحجة سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م،ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية،جـ٤،صـ١٠٤

(٤) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،جـ٧،صـ١٢٨

محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد الشمس أبو عبد الله البيدموري التركي التونسي المالكي ويقال له التريكي بالتصغير، كان علي جد أبيه من آمد ونشأ ابنه بدمشق وكانت له بها رياسة لاتصاله بنوروز([1]) أو غيره وانتقل ابنه إلى المغرب فارًا من المؤيد([2]) فسكن تونس وتزوج بها فولد له صاحب الترجمة سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م ،أو قبلها تقريبًا ونشأ بها ([3])

منزلته العلمية :

---

[1] نوروز نائب ألقان غازان محمود كان ديّنًا مسلمًا عالي الهمة، وهو الذي اجتهد وحرص وبالغ في أمر غازان حتى أسلم، وملّكه البلاد، ثم إنه وقع بينهما، فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، فجهز لقتاله النوين خطلوشاه ، فتغلل جمع نوروز، واحتمى بهراة، فقاتل أهلها عنه، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ، وبعث برأسه الى غازان، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، جـ ٥،صـ٥٢٣

[2] الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي قدم القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وكان جميل الصورة فمات جالبه فاشتراه محمود تاجر المماليك، وانتسب إليه وقدمه لبرقوق فأعجبه وجعله خاصكيًا، ثم جعله من السقاة، ثم تنقلت به الأحوال من الإمارة على الحاج وغير ذلك، إلى أن ولي نيابة الشام ثم تسلطن يوم الإثنين مستهل شعبان سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، وكان ملكًا شجاعًا مقدامًا مهابًا سيوسًا عارفًا بالحروب والوقائع، توفي يوم الاثنين تاسع المحرم ٨٢٤هـ/١٤٢١م ، ابن العماد: شذرات الذهب،جـ٩،صـ٢٤٠

[3] محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،جـ١،صـ١٧٤

حفظ القرآن وهو ابن سبع ثم تلاه للسبع على أبي القاسم البرزلي ([1]) فأتقنها وهو ابن عشر وأجازه بجميع ما اشتملت عليه فهرسته وهو في نحو ست كراريس ، وحفظ الشاطبيتين وعرضهما بكمالهما على أبي عبد الله محمد بن محمد بن القماح الأنصاري الأندلسي العسقلاني([2]) وأجاز له الرسالة ،وبعض –شرح–ابن الحاجب الفرعي وغير ذلك ([3])

ومما أخذه عن القلشاني([4]) فيه قطعة من شرحه على الطوالع، وعن محمد بن أبي بكر الوانجريسي([1])والحاج المصري الحساب

([1])أبو القاسم بن أحمد البرزلي ،الفقيه النوازلى الحافظ، له نوازل في الفقه، توفى بتونس المحروسة سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م ،ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيا،جـ٣،صـ٢٨٢

([2]) يقول ابن حجر: هو محمد بن محمد بن محمد بن القماح ، التونسي المحدث بها أبو عبد الله ، سمع من أبي عبد الله بن عرفة وجماعة ،اعتني بالحديث و كاتبني مرارًا بمكاتبات تدل على شدة عنايته بذلك، ولكن بقدر طاقته في البلاد ، وقد ولي قضاء بعض الجهات بالمغرب ، وحدث بالكثير ؛ مات في أواخر شهر ربيع الآخر ٨٣٧هـ/١٤٣٣م ، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،جـ٨،صـ٣٢٤

([3]) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،جـ٦،صـ٢٨٦

([4]) أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله القلشاني الباجي ثم التونسي، مولده في ذي القعدة سنة ٧٥٣ هـ/١٣٥٢م ، وبيته معروف بالعلم والفضل، أخذ عن ابن عرفة وأبي العباس بن حيدرة وغيرهما وعنه جماعة منهم أبناه أحمد وعمر وأبو زيد الثعالبي لازمه وانتفع به، وتوفي في ربيع الثاني سنة ٨٣٦ هـ/١٤٣٢م،ابن سالم مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية،ط١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م،صـ٣٥٢

والفرائض وعن أولهما العروض وبرع في جلها ،ويذكر السخاوي أيضًا (٢) أنه قدم القاهرة هاربًا مما اتفق له في سنة٨٤٩هـ/١٤٤٥م ،فحج ورجع فأقام بها وتردد لأعيانها كشيخنا(٣) وأخذ عنه واغتبط كل منهما بالآخر واجتمعت به في مجلسه ،وقبل ذلك أول ما قدم مرارًا وسمعت من نظمه ومباحثه ،وقال: أنه قام بشرح جمل الخونجي في سفر سماه كمال الأمل في شرح الجمل، جمع فيه بين الكلام ابن واصل والشريف التلمساني، وسعيد العقباني، ومحمد بن مرزوق ،مع زيادات من شرح الشمسية وشراح ابن الحاجب وشرح ابن الرشيد لكلام المعلم الأول أرسطو وغير ذلك؛ من غير تكرير وأثنى على شرح سعيد جدًا وكذا لازم التردد للكمالي بن البارزي(٤) ونوه به حتى ولاه

=

(١) الفقيه القاضي أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر الونشريسي قدم في سنة ٨٥١هـ /١٤٤٧م للإمامة والخطبة بجامع الزّيتونة ، توفي في عصر يوم الأربعاء خامس ربيع الثاني من سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، محمود مقديش ت ١٢٢٨هـ/١٨١٣م: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط١ ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م،جـ١،صـ٦٠٣

(٢): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،جـ٦،صـ٢٨٧

(٣) يقصد: ابن حجر العسقلاني.

(٤) كاتب السر في دولة الملك الظاهر جقمق ، توفي يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،جـ١٥،صـ٤٦١

قضاء المالكية بدمشق عوضًا عن الشهاب التلمساني([1]) في جمادى الأولى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م .

ويوضح السخاوي([2]): أنه لم يلبث أن صرف عنه وانتمى لأبي الخير النحاس([3]) بحيث كاد أن يلي قضاء مصر وأعطاه خزانة المحمودية بعد شيخنا ،ولذا امتحن ومسه غاية المكروه مما لا حاجة لشرحه ،ورجع إلى بلاده فيما أخبرت ناظر جامع الزيتونية بتونس بل ولى قضاء المحلة الذي هو في الحقيقة قضاء العسكر وكذا نظر الجيش وكان من خواص مسعود بن صاحب المغرب له ضخامة ووجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولغيره من كثير من العلوم، وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يشهد له فيقول :أنه معجون فقه وأدبه كثير ومحاضراته حسنة وكذا طلاقته

---

[1] قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي المشهور بالحريري ، مولده في سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ، ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف ،وتوفي وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، مجير الدين الحنبلي العليمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ،عمان ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،جـ٢،صـ٢٥٠

[2]: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،جـ٦،صـ٢٨٧

[3] أبو الخير النحاس ، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القاهري، الشافعيّ، كان يبيع النحاس بسوق النحّاسين هو ووالده مع تخلّقه بأخلاق الفقهاء، حتى اتصل بالظاهر جقمق وعظم أمره، ثم جرى عليه ما عرفته بعد ولاية المناصب الجليلة، ثم عاد إلى القاهرة فما نتج أمره، ابن شاهين: نيل الأمل في ذيل الدول،جـ٦،صـ٧٠

وشكالته ولكن الظاهر أنه معلول الديانة غير مثبت ولا متحر وقد أفحش البقاعي([1]) في شأنه حمية لشيخه أبا الفضل البجائي([2]) واعتمد في كثير مما أثبته على أعدائه كأبا الفضل ولم يفعل نظير هذا فيه نسأل الله السلامة .

محمد المغربي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م :

الشيخ الصالح العالم، الزاهد الورع المسلك، المرئي العارف بالله تعالى سيدي شمس الدين، المعروف بالمغربي، الشاذلي بالقاهرة، قال الشيخ عبد الوهاب([3]): "أخذ الطريق عن سيدي أبي العباس المرسي ([4]) تلميذ سيدي

([1]) الإمام برهان الدّين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي المحدّث المفسّر الإمام العلّامة المؤرّخ، يقول عن نفسه : في ليلة الأحد تاسع شعبان سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م ، نقلني جدّي لأمي علي بن محمد السّليمي إلى دمشق، فجوّدت القرآن، وجدّدت حفظه، وأفردت القرآآت وجمعتها على بعض المشايخ، ثم على الشّمس ابن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م ، واشتغلت بالنحو، والفقه، وغيرهما من العلوم، توفي سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،جـ٩،صـ٥٠٩

([2]) الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفضل محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي المغربي المالكي غريبًا ببعض أعمال حلب وهو في الكهولية ،وكان إمامًا في المعقول والمنقول وشهرته القوية بالأول كان إمامًا في النحو والمنطق وعلم المعاني والبيان والأصلين والطب والحكمة وعلوم الأوائل ، توفي سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ،ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،جـ١٦،صـ٣١١

([3])عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م: الطبقات الكبري المسمى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) ،طبع بمصر، د.ت ،جـ٢، صـ١٠٥

([4]) الشيخ أبو العباس الحنفي أحمد بن محمد عبد الغني المرسي ،كان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردد إليه، وأتى إليه يومًا ومعه تأليف التحرير في أصول الفقه، فنظره الشيخ =

شمس الدين الحنفي، وكان من أولاد الأتراك، وإنما اشتهر بالمغربي لكون أمه تزوجت مغربيًا، وكان الغالب عليه الاستغراق، وكان بخيلاً في الكلام بالطريق، عزيز النطق بما يتعلق بها، وذلك من أعظم الأدلة على صدقه وعلو شأنه"

وقال الغزي أيضا ناقلًا عن صاحب الطبقات الوسطى([1]) :اجتمعت به مرة واحدة ذكروا أنه أقام في القطبية ثلاث سنين، وكان كريم النفس، يعطي السائل الألف كأنه لم يعطه شيئًا، وكان ينفق النفقة الواسعة من الغيب، و كثيرًا ما كان يأتيه المدين، فيقول: يا سيدي ساعدني في وفاء ديني، فيقول له: ارفع طرف الحصير، وخذ ما تحته، فربما رأى تحته أكثر من ديونه، فيقول له: اوف دينك وتوسع بالباقي، وكان مع كثرة إعطاءاته يفت الرغيف اليابس في الماء ويأكله وينشد:

اقنع بلقمة وشربة ماء ولبس الخيش ... وقل لقلبك ملوك الأرض راحوا بيش

وأضاف الغزي : أنه دخل عليه السلطان قايتباي([2]) يزوره، ورسم له بألف دينار، فردها وأنشد البيت، فبكى السلطان قايتباي حتى بل منديله، وقال له:

=

أبو العباس، فقال: هو كتاب مليح، إلا أنه لا ينتفع به أحد، فكان الأمر كما قال، مات الشيخ أبو العباس في جمادى الآخرة سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م ،السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١،صـ٥٣٠

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،جـ١،صـ٧٩ ،الطبقات الوسطي ،صـ١٠٦، ١٠٧

[2]قايتباي أبو النصر بن عبد الله السلطان الملك الأشرف الجركسي الظاهري نسبة إلى الملك الظاهر جقمق، ميلاده في سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، في سلطنة الملك، ثم انتقل إلى =

فرقها على المحبين، فقال له: من تعب في تحصيلها فهو أولى بتفرقتها، ثم قال: من كانت الحقيقة تتصرف فيه فلا اختيار له مع الله تعالى، ولم يقبل الألف دينار، وكان يقول: من أكثر على الله الرد، فهو من أهل الطرد، وكان علماء مصر قاطبة يذعنون له في العلوم العقلية والوهبية ويستفيدون منه في العلوم التي لم تطرق سمعهم قط وأوضح الغزي: أنه كان مقيمًا بقنطرة سنقر([1]) بالقاهرة، وكان له كشف وكرامات ظاهرة، قلت: وهو ممن صحبهم شيخ الإسلام الجد من أولياء الله تعالى في طريق الله تعالى كما ذكره في قائمة كتبها بخطه، وكانت وفاته يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة بمنزله بقنطرة سنقر، قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات الوسطى: ودفن قريبًا من باب القرافة وقبره ظاهر يزار

كان علماء مصر قاطبة يذعنون له في العلوم العقلية والوهبية ويستفيدون منه في العلوم التي لم تطرق سمعهم قط، مما يدل تنوع ثقافته ونبوغه العلمي .

=

الملك الظاهر جقمق، فأعتقه ونسب إليه، ثم رفعه الله تعالى ورقاه حتى ملكه الله تعالى بلاد العرب، بويع له بالسلطنة في يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م ، وكانت وفاة السلطان قايتباي في ليلة الاثنين ثامن عشري ذي القعدة سنة ٩٠١هـ/١٤٩٥م ، الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،جـ١،صـ٢٩٨

[1] هذه القنطرة على الخليج الكبير، يتوصل إليها من خط قبو الكرمانيّ، ومن حارة البديعيين التي تعرف اليوم بالحبانية، ويمرّ من فوقها إلى برّ الخليج الغربيّ، وعُرفت بالأمير آق سنقر شادّ العمائر السلطانية في أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية، ومات بدمشق سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م ،المقريزي: المواعظ والإعتبار ،جـ٣،صـ٢٦١

الـخـاتـمـة

الحمد لله الذي أكرمنا بالإيمان، وأعزنا بالإسلام، وأنعم علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلال، وجمعنا من الشتات، وأغنانا بشريعته التي تدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة، وتتضمن الأمر بالعدل والإحسان، والنهي عن الفحشاء والمنكر، ونصلي ونسلم علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين .

وبعد ؛

١- رغم كثرة الصراعات بالعصر المملوكي؛ إلا أنه كانت به نهضة علمية شاركت فيها كل الأجناس التي عاشت في محيط هذا المجتمع خاصة الأتراك منهم .

٢- لم يكن الأتراك في العصر المملوكي يعيشون للجندية والمناصب السياسية فقط بل كان منهم من شارك بسهم وافر في الحياة العلمية بل والنبوغ فيها رغم كثرة شواغلهم آنذاك.

٣-من العلماء من ولد ونشأ في مصر والشام لأبوين تركيين أو امتد نسبه إلي أصول تركية، فهؤلاء هم من يقصدهم البحث لا لشئ إلا لإظهار جهدهم والمعرفة بفضلهم .

٤- من علماء الأتراك من قدم من بلاده فأقام بمصر والشام مدة وعاد ثانية إلي بلاده ولكنه ترك أثرًا علميًا في رحلته هذه فرغم قلتهم إلا أن إلقاء الضوء علي هؤلاء يظهر مدي تأثير الترك في الحياة العلمية في العصر المملوكي.

٥- كانت العلوم الدينية والشرعية ذات سهم وافر من مشاركات علماء الأتراك نظرًا لحرصهم علي معرفة أصول دينهم قبل كل شئ .

٦-رغم أن اللغة العربية هي اللغة الثانية عند علماء الترك ألا أنهم من كثرة عنايتهم بها صارت كأنها هي لغتهم الأولي .

٧-العلوم العقلية كان لها نصيب من مساهمات علماء الأتراك فقد شغف بعضهم بها وهذا مما يدل علي نبوغهم العلمي في العلوم كافة .

٨- إعطاء كل ذي حق حقه وإنساب الفضل لأهله لا يؤثر علي الآخرين ولا يصبح الأمر مقارنة من أفضل من من ؟ لكن هذا يثبت أن لكل مجتهد نصيب ،وأنه من الفضل أن ينسب الفضل لأهله.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

ابن بامخرمة : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة ، الهِجراني الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج ،جدة،ط١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.ت.

:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ،د.ت.

التفتازاني : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي ت ٧٩٣هـ/١٣٩٠م: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق زكريا العميرات ، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

تقي الدين الفاسي :محمد بن أحمد بن علي، أبو الطيب المكي ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م : ذيل التقييد في رواة السنن

والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

حاجي خليفة :مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» ت ١٠٦٧ هـ /١٦٥٦م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م.

:سلم الوصول إلى طبقات الفحول ،تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول ،تركيا ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

ابن حجر العسقلاني :أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد خان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

:إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ،تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

ابن الحمصي :القاضي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان الأنصاري ت ٨٦١هـ /١٤٥٦م: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان، دارالنخالكن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

أبو حيان التوحيدي :علي بن محمد بن العباس البغدادي ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م : كتاب الإدراك للسان الأتراك ،مطبعة عامرة ، استنابول، ١٣٠٩ هـ/١٨٩١م.

الخطيب البغدادي: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ٤٦٣ هـ/١٠٧١م: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وارديها ،دار الكتب العلمية ، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت،ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس دار صادر ،بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م : :العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

:سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٩، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .

السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط١، ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م.

:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ت.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م:

: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

:طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر ،مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م.

:بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ت.

: نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية، بيروت ، د.ت.

ابن شاكر :محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الكتبي الداراني الدمشقي ت ٧٦٤ هـ /

١٣٦٣ م :فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.

ابن شاهين: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ ت٩٢٠هـ/١٥١٤م:نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م: الطبقات الكبري المسمى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) ،طبع بمصر، د.ت .

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت ،د.ت.

الصفدي: الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي العباسي الصفدي ت بعد ٧١٧ هـ /١٣١٧م : نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧م» مقدمة المحقق ،،تحقيق :عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، دار الفكر المعاصر،بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م.

:الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

: نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ت : ٣١٠هـ/٩٢٢م : تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث ، بيروت،ط٢، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م .

أبو الطيب القنوجي : محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م :الحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية ، بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

عماد :عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير، دمشق،ط١، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م .

ابن الغزي: : شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م: ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

الغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م : المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، د.ت.

ابن قاضى شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م : طبقات الشافعية ،عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م.

ابن القاضي: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ/١٦١٦م : ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث (القاهرة) ، المكتبة العتيقة (تونس)،ط١ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

ابن قُطلُوبغا : أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م: تاج

التراجم، محمد خير رمضان يوسف، دار القلم ، دمشق،ط١ ، ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م.

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.

ابن كثير: الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ت بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م : كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م.

مجير الدين العليمي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي العمري المقدسي الحنبلي ت ٩٢٨هـ/١٥٢٢م :الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ،عمان ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م.

: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م : التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق، ط١ ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

ابن ناصر الدمشقي: محمد بن أبي بكر بن ناصر ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق : زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت،ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

النعيمي : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَوي ٦٢٦هـ/١١٧٨م ت ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانيًا: المراجع:

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني :هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

أحمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

خير الدين بن محمود الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥ ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

سعيد عبدالفتاح عاشور :العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية،القاهرة،ط٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.

الصفصافي أحمد المرسي : أوراق تركية حول الثقافة والحضارة ،إيتراك للطباعة والنشر القاهرة ،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

عبدالمنعم ماجد :نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

علي الجارم ، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة ، تحقيق علي بن نايف الشحود،دار المعارف ،مصر، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

علي الرضا قره بلوط ، أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري ، تركيا،ط١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

محمد أحمد درنيقة : معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

محمد عبد الحي اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر،ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م .

محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية،ط١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

محمود مقديش ت ١٢٢٨هـ/١٨١٣م: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط١ ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.

ثالثًا: المعاجم :

أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،القاهرة،ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

رينهارت بيتر آن دُوزِي : تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي ، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١ ، ١٩٧٩ / ٢٠٠٠ م.

الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م : تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفي حجازي ،وزارة الإعلام ،الكويت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الفيروزآبادى : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط٨، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.